الكمالات العقائدية

في معرفة الأنوار المحمدية من وحي الروايات

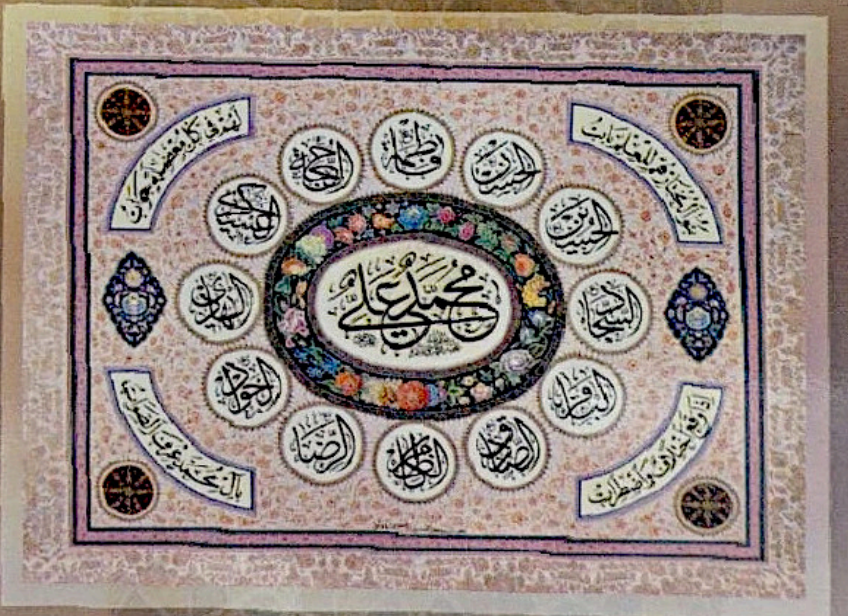

إعداد وجمع وتقديم

الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله القرقوش

الكمالات العقائدية

في

معرفة الأنوار المحمدية

من وحي الروايات

إعداد وجمع وتقديم

عبد الرحيم بن عبد الله القرقوش

الأوحد

موقع الأوحد

Awhad.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى داعي الله ورباني آياته ... إلى باب الله وديان دينه

إلى خليفة الله وناصر حقه ... إلى حجة الله ودليل إرادته

إلى تالي كتاب الله وترجمانه ... إلى بقية الله في أرضه

مولانا الأعظم الحجة بن الحسن المهدي

(عجل الله فرجه الشريف)

وإلى نائبه العالم العامل وجامع المعقول والمنقول

الذي لقبه جده الإمام المصلح والعبد الصالح

بـ الحكيم الإلهي والفقيه الرباني

والذي لقبه أبوه خادم الشريعة الغراء

بـ روح الشريعة

مولانا ومرجعنا المعظم آية الله الميرزا عبدالله الحائري الإحقاقي

(حفظه الله ورعاه وجعلني من كل مكروه فداه)

أقدم هذا العمل .. فتقبلوا

خادمكم

عبدالرحيم القرقوش

الكمالات العقائدية
في
معرفة الأنوار المحمدية
من وحي الروايات

كلمة

الحكيم الإلهي والفقيه الرباني

بسمه تعالى

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

مكتوب الحاضر «الكمالات العقائدية في معرفة الانوار المحمدية من وحي الروايات» الذي جمعه الاخ الفاضل الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله القرقوش مجموعة من الروايات الثمينة. فسأل الله تعالى أن يستفيد المؤمنين والمؤمنات من هذه المجموعة بحق محمد وآله المعصومين. وانشاء الله مقبول عند صاحب العصر والزمان امامنا الحجة صلوات الله عليه وعجل الله فرجه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبد الله عبد الرسول الاحقاقي

١٤٢٦/٥/١٦

الأنوار المحمدية

(أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد)

صلى الله عليهم أجمعين

النور (١) النبي الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم

النور (٢) الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

النور (٣) الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام

النور (٤) الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

النور (٥) الإمام الحسين الشهيد عليه السلام

النور (٦) الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

النور (٧) الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

النور (٨) الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

النور (٩) الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

النور (١٠) الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

النور (١١) الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

النور (١٢) الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام

النور (١٣) الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

النور (١٤) الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام

اللهم صل على محمد وآل محمد

الحقيقة المحمدية

(أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد)

صلى الله عليهم أجمعين

المقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحمد على عباده من غير حاجة منه إلى حامديه وطريقاً من طرق الإعتراف بلاهوتيته وصمدانيته وربانيته وفرادنيته وسبباً إلى المزيد من رحمته ومحجة للطالب من فضله وكمن في إبطال اللفظ حقيقة الإعتراف له بأنه المنعم على كل حمد باللفظ وإن عظم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نزعت عن إخلاص المطوي ونطق اللسان بها عبارة عن صدق خفي أنه الخالق البديء المصور لهُ الأسماء الحسنى ليس كمثله شيء إذا كان الشيء من مشيته وكان لا يشبهه مكونه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إستخلصه في القدم على سائر الأمم على علم منه به إنفرد عن التشاكل والتم من أبناء الجنس وأتمنه آمراً وناهياً عنه أقامه في سائر عالمه في الأداء ومقامه إذ كان لا تدركُهُ الأبصارُ ولا تحويه خواطر الأفكار ولا تمثله غوامض الظنن في الأسرار لا إله إلا هو الملك الجبار قرن الإعتراف بنبوته بإلإعتراف بلاهوتيته واختصه من تكرمته بما لم يلحقه فيه أحد من

بريته فهلهل ذلك بخاصته وخلته إذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين وأمر بالصلاة عليه مزيداً في تكرمته وتطريقاً للداعي إلى إجابته فصلى الله عليه وكرم وشرف وعظم مزيداً لا يلحقه التنفيد ولا ينقطع على التأبيد وإن الله تعالى اختص لنفسه بعد نبيه ﷺ من بريته خاصة علاهم بتعليته وسما بهم إلى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق إليه والأدلاء بالإرشاد عليه لقرن قرن وزمن زمن أنشأهم في القدم قبل كل مذروء ومبروء أنواراً أنطقها بتحميده وألهمها بشكره وتمجيده وجعلها الحجج له على كل معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبودية واستنطق بها الخرسان بأنواع اللغات بخوعاً له بأنه فاطر الأرضيين والسماوات وأشهدهم خلقه وولاهم ما شاء من أمره جعلهم تراجمة مشيته وألسن إرادته عبيداً ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (٢٧) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (٢٨) وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن

دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٢٩)﴾[١] يحكمون بأحكامه ويسنون سنته ويعتمدون حدوده ويؤدون فروضه ولم يدع الخلق في بهم صماء ولا في عمى بكماء بل جعل لهم عقولاً مازجت شواهدهم وتفرقت في هياكلهم حققها في نفوسهم واستعبد لها حواسهم فقرت بها على أسماع ونواظر وأفكار وخواطر ألزمهم بها حجته وأراهم بها محجته وأنطقهم عما تشهد به بألسنة ذربة بما قام فيها من قدرته وحكمته وبين بها عندهم بها ﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[٢] بصير شاهد خبير[٣] وبعد..

كـــثيراً ما كنت أمعن النظر فيما روي عن أبي عبدالله الصادق عن أبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا يحصي عددها غيره فمن ذكر فضيلة من

---

(١) سورة الأنبياء : الآية (٧- ٢٩)

(٢) سورة الأنفال : الآية ٢

(٣) بحـــار الأنـــوار ج ٩٤ ص ١١٣ ، الإقبال ٤٦١ ، مصباح الكفعمي ٦٩٥ ، مصباح المتهجد ٧٥٢ .

فضـــائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين ، ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله لـــه الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر إلى كتابة في فضـــائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ، ثم قـــال رسول الله ﷺ النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة وذكـــره عبادة ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائـــه[1]) وروى الحســـن بن كردان قال: سمعت أمير المؤمنين علياً عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: ما من عبد يرشـــد عبداً ويدله على معرفة أهل بيتي إلا بعث الله إليه ملكاً يوم خروجه من القبر يحمله على جناحه حتى يقف في الموقـــف ثم ينادي منادي من كان يعرف هذا فليأته قال: فيجتمع إليه معارفه ثم يقول عزّ وجلّ: إكسوا كل واحد

---

(١) كتاب الأمالي للصدوق (قدس سره) ص ٢٠١

من حلل الفردوس وتوجوه من تيجان الجنة ثم قال: يا بني حرض الناس على حب أهل بيتنا[1]). وروى جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز ذكره ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ﴾ يعني مودتنا ﴿بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ قال ذلك حقنا الواجب على الناس حبنا الواجب على الخلق قتلوا مودتنا[2]). وروى الزهري قال حدثني جدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من نشر علماً فله مثل أجر من عمل به[3]). وروى في خبر آخر: وخير الناس بعدنا من ذاكر بأمرنا [4]). وقال أبو جعفر عليه السلام : أن ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان[5]). وقال أبو عبدالله عليه السلام : أكتب وبث علمك في إخوانك

---

(١) الأحاديث الخمسة عشر التي رواها الحسن بن زكردان الفارسي (قدس سره)

(٢) تفسر الفرات ص٥٤١

(٣) مستدرك الوسائل ج ١٧ ص ٣٠١

(٤) وسائل الشيعة (آل البيت) ج ١٦ ص ٣٤٨

(٥) الكافي ج ٢ ص ٤٩٦

فـــإن مت فأورث كتبك بنيك فإنه يأتي على الناس زمان هـــرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم[1]). وروي عن أبي محمد الحسن عليه السلام من أحبنا بقلبه ونصرنا بيده ولسانه فهو معنا في الغرفة التي نحن فيها[2]). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة ســـتراً فيما بينه وبين النار وأعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مـــرات[3]). فأحببت أن يكون لي من هذا الخير نصيب شـــاكراً المـــولى تعالى أن وفقني للفوز بهذه النعمة العظمى والموهـــبة الكـــبرى، وقـــد رتبتها بعون الله تعالى وتوفيقه وتوفـــيق مـــولآنا الحجة بن الحسن أرواحنا لتراب مقدمه الفـــداء على أربعين حديثاً طمعاً في نيل الثواب الوارد في الحـــديث النـــبوي الشريف (من حفظ على أمتي أربعين

---

(١) معجم رجال الحديث ج ١٩ ص ٣٢٧

(٢) كتاب الأمالي للمفيد (ثلاثة) ص ٣٣

(٣) كتاب الأمالي للصدوق (ثلاثة) ص ٩١

حديـــثاً ينـــتفعون بهـــا بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً)[1] وسميتها بـــ (الكمالات العقائدية في معرفة الأنوار المحمدية مـــن وحـــي الـــروايات) والتي تتناول المعرفة النورانية للمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام .

سائلاً المولى العلي القدير أن يزيدنا في محبتهم ومعرفتهم آمين رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

عبد الرحيم القرقوش

١٤٢٦/٣/١٧هـ

---

(١) مستدرك الوسائل ج ١٧ ص ٢٩٠ ، ح ٢٣ باب ٨

الحقيقة المحمدية

(أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد)

صلى الله عليهم أجمعين

المدخـــــل

﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ﴾

ق : (٣٤)

المعرفة

المعرفة هي العلة الغائية التي من أجلها خلق الله تعالى الخلق كمـــا قال تعالى في كتابه المجيد (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[1] وقال الصادق عليه السلام في كلمة (ليعبدون) أي ليعـــرفون، وقال تعالى في الحديث القدسي (كنت كنـــزاً مخفـــياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف)[2]، وقال الرضا عليه السلام في خطبته المسماة(خطبة التوحيد):(أول عبادة الله معرفته)[3].. وغيرها من الآيات والروايات ...

إذن بعد أن ثبت أن العلة الغائية هي المعرفة!

ألا يا ترى ما هذه المعرفة التي كُلفنا بمعرفتها؟

هل هي معرفة ذاته القدسية أم معرفة غير الذات ؟

---

(١) سورة الذاريات، الآية (٥٦)

(٢) عوالي اللآلي ج ص٥٥، بحار الأنوار ج ٨٤ ص ٣٤٤

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٥٠

فعلى الإحتمال الأول وهو معرفة الذات البات فهذا محال، وذلك لأن ذاته تعالى أزلية قديمة، ونحن من وفي عالم الإمكان الحادث، وأنّا للمكن الحادث أن يصعد أو حتى يدرك ما في الأزل قال تعالى: ﴿ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[1] كما أن العقل السليم والوجدان يحكمان في إدراك الأشياء بشرط وجود المشابة أو المماثلة أو المناسبة بين المدرِك (بالكسر) والمدرَك (بالفتح) وإلا لأدرك كلُّ شيء كلَّ شيء قال أمير المؤمنين عليه السلام : (إنما تحد الأدوات أنفسها وتشير الآلآت إلى نظائرها)[2] وقال عليه السلام : (لا تحيط به الأوهام، بل تجلى لها بها، وبها إمتنع منها، وإليها حاكمها)[3]. وقال الباقر عليه السلام: (كلما ميزتموه بأوهامكم في أدقّ معانيه مخلوق مصنوع

---

(١) سورة الأنعام ، الآية (١٠٣)

(٢) نهج البلاغة الخطبة ١٨٦

(٣) نهج البلاغة الخطبة ١٨٥

مـــثلكم مردود إليكم)[1]. وقال الرضا عليه السلام : (فأسماؤه تعبير، وأفعاله تفهيم)[2].

والحاصـــل بسبب إنعدام المناسبة المطلقة بين القديم الأزلي والممكن الحادث ثبت قطعياً عدم إدراكه تعالى بنحو ذاته مطلقـــاً ولو بوجه من الوجوه أو شكل من الأشكال، لا إجمالاً ولا تفصيلاً بل وحتى أفضل وأشرف خلق الله تعالى أهـــل البيت عليهم السلام لا يمكنهم معرفته بهذا النحو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم:(ما عرفناك حق معرفتك)[3].

فإذن ثبت معرفة غير الذات!

ألا يا ترى ما هذه المعرفة التي هي غير الذات؟

نقـــول: بالنظر والتفكر في الكتاب التكويني، والتدبر في الكتاب التدويني ، وبالنظر في الروايات الواردة عن أهل العصمة والطهارة عليهم السلام، نتعرف عليها.

---

(١) بحار الأنوار ج ٦٦ ص ٢٩٣

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص ١٣٦

(٣) بحار الأنوار ج ٦٦ ص ٢٩٢ باب ٣٧ رواية ٢٣

ألا وهـــي معـــرفة الآثار والآيات التي أظهرها تعالى بخلقه الخلق كي يتعرف بها العباد على وجوده وصفاته الكمالية الجلالـــية مـــنها والجمالية، والتي ظهرت آثارها في صنع المخلـــوقين مـــن الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والقـــدم والكـــرم والحكمة والسلطنة والكبرياء والعظمة والجـــود والجبروت وأشباهها من الصفات التي وصف بها نفســـه قـــولاً وفعـــلاً وأمر عباده إلى معرفته ووصفه بها وجعلـــها آية وقبلة ليتوجهوا بها إليه قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِـــنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾[1] وقـــال ســـيد الموحدين عليه السلام : (الطريق مسدود والطلب مردود (أي معرفة الذات) دليله آياته ووجوده إثباته)[2]، وقال الرضا عليه السلام: (بصنع الله يستدل عليه، وبالقول تعتقد معرفته، وبالفطرة تثبت حجته)[3].

---

(١) سورة : فصلت ، الآية : (٥٣)

(٢) أصول العقائد للسيد كاظم الرشتي (قدس سره) ص ٨٧

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٥١

وقال عليه السلام: (كنهه تفريق بينه وبين خلقه، وغيره تحديد لما سواه)[1].

وخلاصة الكلام نقول: بالأثر نتعرف على وجود المؤثر، عندما نرى بناءاً نتعرف به على وجود بناء ، وبالبناء أيضاً نتعرف به على صفات البناء والتي أظهرها في بنائه من العلم والحكمة والهندسة وعلى هذا النحو .

فعندما ننظر في الآفاق والأنفس من الدرة إلى الذرة نتعرف بهم على وجود صانع ليس بمصنوع وهو الله تبارك وتعالى .

وبالنظر والتفكر والتدبر في النفس الإنسانية التي هي الطريق إلى معرفة الحق تعالى كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: (من عرف نفسه فقد عرف ربه)[2].

والنظر والتفكر في العالم الكبير (الإنسان الكبير)– من العرش إلى ما تحت الثرى– الذي هو طبق العالم الصغير (الإنسان الصغير) –آدم وذريته – قال أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ١٥١

(٢) بحار الأنوار ج ٦ ص ٢٥١

أتزعـــم أنك جـــرم صغـــير وفيك أنطوى العالم الأكـــبر

وأنـــت الكتاب المبـــين الذي بأحـــرفه يظهـــر المضـــمر

نتعرف على صفاته جلّ وعلا من العلم والقدرة والحكمة والسمع والبصر والقدم والحياة وغيرها والتي أظهرها في صنعه تعالى.

وأعظـــم من هذا كله التعرف إليه تعالى عن طريق معرفة ســـفرائه وخلفائـــه وأوليائه من الأنبياء والمرسلين وعباده الصـــالحين الذين ظهروا بالصورة البشرية والتي هي أكبر حجـــة الله والسيرة الإنسانية والأخلاق الجميلة الملكوتية والـــروح القوية الجبروتية والحقيقة المقدسة اللاهوتية قال تعـــالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[1].وقال تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ ﴾[2].

---

(١) سورة : البقرة ، الآية : (٣٠)

(٢) سورة : الحجر ، الآية : (٢٩)

والأعظـــم مـــن كل عظيم التعرف عليه تعالى عن طريق معرفة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام الذين هم أول وأعظم وأكمـــل وأعلم خلقه تبارك وتعالى على الإطلاق والذين أعطـــاهم ما لم يعطي أحداً من خلقه وقرن طاعتهم بطاعته بـــل ومعرفتهم بمعرفته كما قال بقية الله الأعظم الحجة بن الحســـن (عجـــل الله فرجه الشريف): (اللهم إني أسالك بمعاني جميع ما يدعو به ولاة أمرك ، المأمونون على سرك ، المستبشـــرون بأمـــرك ، الواصـــفون لقدرتك، المعلنون لعظمـــتك، أســـألك بما نطق فيهم من مشيئتك، فجعلتهم معـــادن لكلماتـــك، وأركاناً لتوحيدك وآياتك ومقاماتك الـــتي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فـــرق بيـــنك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بـــيدك بـــدؤها منك وعودها إليك أعضاد وأشهاد فبهم ملئت سمائك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلا أنت...)[1]،

---

(١) مفاتيح الجنان.

وقالوا عليهم السلام: (من عرفنا عرف الله)[1]، وقالوا عليهم السلام: (من لم يعرفنا لم يعرف الله)[2]، وقال الباقر عليه السلام في رواية جابر قال: قال عليه السلام :(يا جابر عليك بالبيان والمعاني قال: قلت: وما البيان والمعاني؟ قال: قال علي عليه السلام: أما البيان فهو أن تعرف الله سبحانه ليس كمثله شيء فتعبده ولا تشرك به شيئاً، وأما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وأمره وحكمه وعلمه وحقه إذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريده ، فنحن المثاني الذي أعطانا الله نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، ونحن وجه الله الذي يتقلب في الأرض بين أظهركم، فمن عرفنا فأمامه اليقين، ومن جهلنا فأمامه سجين، ولو شئنا خرقنا الأرض وصعدنا السماء وإن إلينا إياب هذا الخلق ثم إن علينا حسابهم)[3].

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢٢

(٢) شرح الزيارة الجامعة للشيخ الأوحد الأحسائي (قدس سره)

(٣) شرح الزيارة الجامعة للشيخ الأوحد الأحسائي (قدس سره) ج١ ص ٤٠

وإلـــيك عزيزي القارئ بين دفتي هذا الكتاب، قيض من فـــيض مقاماتهم، وقطرة من بحار فضائلهم، وذرة من قفر مناقبهم، فخذها بمعرفة ويقين وتسليم وكن من الشاكرين، ولا تنكر أو تشك تكن من القاصرين المقصرين.

واعلـــم ثم اعلم يا حبيبي وفقنا الله وإياك أن ظاهرها أنيق وباطـــنها عميق فاحذر كل الحذر من سوء الظن فإن فيها من تنـــزيه الخالق جلّ وعلا ما لا يطيقه أحد من الخلائق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

الحقيقة المحمدية

(أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد)

صلى الله عليهم أجمعين

المفتاح المحمدي (صلى الله عليه وآله وسلم)

[الحديث: ١]

١ -قال كامل التمار كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم فقال لي يا كامل اجعلوا لنا رباً نؤوب إليه وقولوا فينا ما شئتم، قال: قلـــت: نجعل لكم رباً تؤوبون إليه ونقول فيكم ما شئنا؟ قال: فإســـتوى جالساً فقال: وما عسى أن تقولوا ما خرج إليكم من علمنا إلا ألف غير معطوفة)[1].

[الحديث: ٢]

٢ -عـــن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكرت التقية يوماً عند علي بن الحسين عليه السلام فقال: والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما، فما ظنكم بساير الخلق إن علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله إلا نـــبي مرســـل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمـــان فقال: وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرءٍ منا أهل البيت فلذلك نسبته إلى العلماء)[2].

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢٨٣

(٢) الكافي ج١ ص ٤٠١

[الحديث: ٣]

٣- عـــن عمر بن الفرج الرخجي قال: قلت لأبي جعفر يعـــني الجواد عليه السلام إنّ شيعتك تدّعي أنّك تعلم كل ماء في دجلـــة ووزنه وكنا على شاطئ دجلة فقال عليه السلام لي: يقدر الله تعالى أن يفوض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه أم لا؟ قلـــت: نعم فقال عليه السلام :أنا أكرم على الله من بعوضة ومن أكثر خلقه)[1].

[الحديث: ٤]

٤-عـــن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى رجل الحسين بن علي عليه السلام فقـــال: حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال: إنـــك لن تطيق حمله قال: بلى حدثني يا ابن رسول الله إني أحـــتمله فحدثه بحديث فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه

---

(١) بحار الأنوار ج ١٢ ص ١٢٤

حـــتى أبـــيض رأس الـــرجل ولحيته وانسي الحديث فقال الحسين عليه السلام: أدركته رحمة الله حيث انسي الحديث)[1].

[الحديث: ٥]

٥-عن محمد بن عبدالخالق وأبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام (يـــا أبا محمد إن عندنا والله سراً من سر الله، وعلماً مـــن علم الله، والله ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مـــؤمن امتحن الله قلبه للإيمان والله ما كلف الله ذلك أحـــداً غيرنا ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا وإن عندنا سراً من سر الله وعلماً من علم الله، أمرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه ، فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك أقواماً ، خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريته عليهم السلام ومن نور خلق الله مـــنه محمداً وذريته وصنعهم بفضل رحمته التي صنع منها محمـــداً وذريـــته، فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه ، فقبلوه

---

(١) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧٩٥

واحـــتملوا ذلـــك (فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه) وبلغهـــم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا، فلولا أنهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك، لا والله ما احتملوه، ثم قال: إن الله خلق أقواماً لجهنم والنار، فأمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم وأشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب، فطبع الله على قلـــوبهم وأنساهم ذلك، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق، فهـــم ينطقون به وقلوبهم منكرة، ليكون ذلك دفعياً عن أولـــيائه وأهـــل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه، فأمـــرنا بالكف عنهم والستر والكتمان فاكتموا عمّن أمر الله بالكف عنه واستروا عمّن أمر الله بالستر والكتمان عنه ، قـــال: ثم رفع يده وبكى وقال اللهم إن هؤلاء لشر ذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم

عدواً لك فتفجعنا بهم، فإنك إن أفجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً)[1].

(١) الكافي ج ١ ص ٤٠٢، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٨٦

الحقيقة المحمدية

(أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد)

صلى الله عليهم أجمعين

المفتاح العلوي عليه السلام

[الحديث:٦]

١-عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أو عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تكذبوا بحديث أتاكم أحد فإنكم لا تدرون لعله من الحق فتكذبوا الله فوق عرشه)[١].

[الحديث : ٧]

٢-عن علي السائي عن أبي الحسن عليه السلام أنه كتب إليه في رسالة ولا تقل لما بلغك عنا أو نسب إلينا هذا باطل وإن كنت تعرف خلافه فإنك لا تدري لم قلنا وعلى أي وجه وصفة)[٢].

[الحديث: ٨]

٣-عن الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أما والله إن أحب أصحابي إليّ أورعهم وأكتمهم لحديثنا وإن أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم إليّ الذي إذا سمع الحديث

---

(١) علل الشرائع ج٢ ص٣٩٥، بحار الأنوار ج ٢ ص ٨٧، بصائر الدرجات ص ٥٣٨

(٢) بحار الأنوار ج ٢ ص ١٨٦، بصائر الدرجات ص ٥٣٨

ينســـب إلينا ويروى عنا فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأز منه وجحده وكفر بمن دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا)[1].

[الحديث : ٩]

٤-عـــن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام جعلـــت فـــداك إن الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذبه قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: أليس عني يحدثكم قال: قلت: بلى قال: فيقول لليل إنه نهار وللنهار إنه ليل قال: فقلت له: لا قال: فقال : رده إلينا فإنك إن كذبت فإنما تكذبنا)[2].

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٣، وسائل الشيعة ج ٧٢ ص٨٧ ، بصائر الدرجات ص ٥٣٧، مستطرفات السرائر ٥٩١ .

(٢) بحار الأنوار ج ٢ ص ١٨٧

[الحديث : ١٠]

٥-عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: أما إنه ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب إلا شيء أخذوه منا أهل البيت ولا أحد من الناس يقضي بحق ولا عدل إلا ومفتاح ذلك القضاء وبابه وأوله وسننه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطئوا والصواب من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أصابوا)[1].

(١) الأمالي ص ٩٦ ، بحار الأنوار ج ٢ ص ٩٤ ، نهج السعادة ج ٧ ص٣٧

الحقيقة المحمدية

(أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد)

صلى الله عليهم أجمعين

المفتاح الفاطمي عليها السلام

[الحديث : ١١]

١-عن الكاهلي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام (لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة: وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله ألا صنع خلاف الذي صنع أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذا الآية ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [1]

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : عليكم بالتسليم)[2].

---

(١) سورة : النساء ، الآية : ٦٠

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٩٠

[الحديث : ١٢]

٢-عن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام إني تركت مواليك مختلفين يتبرأ بعضهم من بعض قال: فقال: وما أنت وذاك إنما كلف الناس ثلاثة معرفة الأئمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد إليهم فيما اختلفوا فيه)[١].

[الحديث :١٣]

٣-عن الشحّام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: (إن عندنا رجلاً يقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء إلا قال أنا أُسلِّم فسميناه كليب تسليم قال: فترحم عليه ثم قال: أتدرون ما التسليم فسكتنا فقال : هو والله الإخبات قول الله عزّ وجلّ ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُواْ إِلَى رَبِّهِمْ﴾[٢] [٣])

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٩٠

(٢) سورة : هود ، الآية : (٢٥)

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٩٠

[الحديث : ١٤]

٤-عن يحيى بن زكريا الأنصاري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: من سره أن يستكمل الإيمان كله فليقل القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد فيما أسرّوا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني)[١].

[الحديث : ١٥]

٥-عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾[٢].إلى آخر الآية قال: هم المسلّمون لآل محمد الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاءوا به كما سمعوه)[٣].

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٩١

(٢) سورة : الزمر ، الآية : (١٩)

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٩١

الحقيقة المحمدية

(أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد)

صلى الله عليهم أجمعين

المفتاح الحسني عليه السلام

[الحديث: ١٦]

١–عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن حديث آل محمد صلى الله عليه وآله صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملـــك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فمـــا ورد علـــيكم من حديث آل محمد صلى الله عليه وآله فلآنت له قلـــوبكم وعـــرفتموه فاقـــبلوه، وما أشمئزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه إلى الله ، وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمـــد صلى الله عليه وآله إنما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء لا يحتمله فـــيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا والإنكار هو الكفر)[1].

[الحديث : ١٧]

٢–عـــن أبي عـــبدالله عليه السلام قـــال: (إن حديثـــنا صعب مستصـــعب خشـــن مخشوش فانبذوا إلى الناس نبذاً فمن

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٠١

عرف فزيدوه ومن أنكر فأمسكوا لا يحتمله إلا ثلاثة ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان)[1].

[الحديث: ١٨]

٣-عن أبي جعفر عليه السلام قال: (إن حديثنا صعب مستصعب ذكوان أجرد لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للإيمان). أما الصعب فهو الذي لم يركب بعد وأما المستصعب فهو الذي يهرب منه إذا رأي وأما الذكوان فهو ذكاء المؤمنين، وأما الأجرد فهو الذي لا يتعلق به شيء من بين يديه ولا من خلفه وهو قول الله تعالى ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾[2]. فأحسن حديثنا، لا يحتمل أحد من الخلائق أمره بكماله حتى يحده لأن من حد شيئاً فهو أكبر منه)[3].

---

(١) بصائر الدرجات ص ٤١

(٢) سورة : الزمر ، الآية : (٢٣).

(٣) بحار الأنوار ج ٢ ص ١٩٤

[الحديث: ١٩]

٤-عـــن أبي جعفر عليه السلام قال: (إن حديثنا هذا تشمئز منه قلوب الرجال فمن أقرّ به فزيدوه ومن أنكره فذروه إنه لا بـــد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة حتى يسقط فيها من كان يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا)[١].

[الحديث: ٢٠]

٥- عـــن أبي عبدالله عليه السلام قال: (إن حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وعر لا يحتمله ملك مقرب، ولا نبي مرســـل ولا مؤمن ممتحن قيل فمن يحتمله ؟ قال من شئنا)[٢].

وعـــن أبي الحسن عليه السلام في تفسيره (إنما معناه أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرجه إلى ملك مثله، ولا يحتمله نبي حتى يخرجه إلى نبي مثله، ولا يحتمله مؤمن حتى يخرجه إلى

---

(١) بحار الأنوار ج ٢ ص ١٩٣ ، غيبة النعماني ٢٠٢

(٢) بحار الأنوار ج ٢ ص ١٩٢ ، بصائر الدرجات.

مؤمن مثله، إنما معناه ألا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى يخرجه إلى غيره)[1].

(١) مختصـــر البصائر ص ١٢٧ ، بحار الأنوار ج ٢ص ١٨٤ ، معاني الأخبار ص ١٨٨ ، وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٣٣٩ .

الحقيقة المحمدية

(أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد)

صلى الله عليهم أجمعين

المفتاح الحسيني عليه السلام

[الحديث: ٢١]

١–عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (إن أمرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطل وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر)[١].

[الحديث : ٢٢]

٢–عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (إن أمرنا سر في سر وسر مستسر وسر لا يفيده إلا سر وسر على سر وسر مقنع بالسر)[٢].

[الحديث: ٢٣]

٣–عن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو أذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا منه لما احتملتم فقال له : في العلم ؟ فقال : العلم أيسر من ذلك

---

(١) بحار الأنوار ج ٢ ص ٧١

(٢) بصائر الدرجات ٤٨ ، مختصر بصائر الدرجات ١٢٦

إن الإمام وكر لإرادة الله عزّ وجلّ أي مأواه لا يشاء إلا ما شاء الله)[1].

[الحديث : ٢٤]

٤-عن اسحاق القمي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لحمران بن أعين يا حمران إن الدنيا عند الإمام والسماوات والأرضين إلا هكذا وأشار بيده إلى راحته يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها ورطبها ويابسها)[2].

[الحديث: ٢٥]

٥-عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: خطب الناس سلمان الفارسي رحمه الله بعد أن دفن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أيام فقال فيها: ألا أيها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني ألا أني أوتيت علماً كثيراً فلو حدثتكم بكل ما أعلم من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لقالت طائفة منكم هو مجنون

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٨٥

(٢) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٨٥

وقالت طائفة أخرى اللهم أغفر لقاتل سلمان ألا إن لكم منايا تتبعها بلايا ألا وإن عند علي بن أبي طالب عليه السلام المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب)[1].

(١) بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٧٩

الحقيقة المحمدية

(أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد)

صلى الله عليهم أجمعين

الباب العلوي عليه السلام

[الحديث: ٢٦]

١-عن المفضل بن عمر قال: دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي: يا مفضل هل عرفت محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟ قلت : يا سيدي وما كنه معرفتهم؟ قال: يا مفضل تعلم أنهم في طير عن الخلائق بجنب الروضة الخضرة فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الأعلى قال: قلت: عرفني ذلك يا سيدي قال: يا مفضل تعلم أنهم علموا ما خلق الله عزّ وجلّ وذرأه وبرأه وأنهم كلمة التقوى وخزّان السماوات والأرض والجبال والرمال والبحار وعرفوا كم في السماء نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها وما تسقط من ورقة إلا علموها ﴿ وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[1]. وهو في علمهم وقد علموا ذلك قلت: يا

---

(١) سورة : الأنعام ، الآية : (٥٩)

سـيدي قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت قال: نعم يا مفضـل نعـم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها)[1].

[الحديث : ٢٧]

٢-عن محمد بن صدقة أنه قال سأل أبو ذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنه يا أبا عبدالله ما معرفة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية ؟ قال يا جندب فامض بنا حتى نسأله عن ذلك قال فأتيناه فلم نجده قال فانتظرناه حتى جاء قال صلوات الله عليه مـا جـاء بكمـا ؟ قالا جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معـرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه :مرحباً بكما من ولـيين مـتعاهدين لديـنه لستما بمقصرين لعمري إن ذلك الـواجب على كل مؤمن ومؤمنة ثم قال صلوات الله عليه يا سـلمان ويا جندب قالا لبيك يا أمير المؤمنين قال عليه السلام : إنه

---

(١) تأويـل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ج٢ ، ص ٤٨٨ ، مصباح الأنوار: ٢٣٧(مخطوط) وعنه البحار: ج ٢٦ ص ١١٦ ح ٢٢، البرهان ج ٤ ص ٧ ح ٨ .

لا يســـتكمل أحد الإيمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فـــإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا أمير المؤمنين قال عليه السلام معرفتي بالنورانية معرفة الله عزّ وجلّ ومعـــرفة الله عزّ وجلّ معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَـــيِّمَةِ ﴾[1].يقول ما أمروا إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو الدين الحنيفـــية المحمدية السمحة وقوله يُقِيمُونَ الصَّلاةَ فمن أقام ولايـــتي فقد أقام الصلاة وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحـــتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلـــبه للإيمان فالملك إذا لم يكن مقرباً لم يحتمله والنبي إذا لم يكـــن مرسلا لم يحتمله والمؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله

---

(١) سورة : البينة ، الآية: (٥)

قلـــت يـــا أمير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حده حتى أعرفه ؟ قال عليه السلام يا أبا عبدالله قلت لبيك يا أخا رسول الله قـــال المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شـــرح صـــدره لقبوله لم يشك ولم يرتب إعلم يا أبا ذر أنا عبدالله عزّ وجلّ وخليفته على عباده لا تجعلونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته فإن الله عـــزّ وجلّ قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون قـــال سلمان قلت يا أخا رسول الله ومن أقام الصلاة أقام ولايـــتك ؟ قال: نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز ﴿ وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾[1]. فالصبر رسول الله صلى الله عليه وآله والصلاة إقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى:﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ ولم يقل وإنهما لكبيرة لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين والخاشعون

---

(١)سورة البقرة ، الآية: ٤٥.

هم الشيعة المستبصرون وذلك لأن أهل الأقاويل من المرجئة والقدريـــة والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرّون لمحمد ﷺ لـــيس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحـــدون بهـــا إلا القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيـــز فقال إنها لكبيرة إلا على الخاشعين وقال الله تعالى في موضـــع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد ﷺ وفي ولايتي فقـــال عـــزّ وجلّ ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾[1]. فالقصر محمـــد والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجحدوها ومن لم يقرّ بـــولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوة محمد ﷺ إلا أنهما مقرونان وذلـــك أن النبي ﷺ نبي مرسل وهو إمام الخلق وعلي من بعـــده إمام الخلق ووصي محمد ﷺ كما قال له النبي ﷺ أنـــت مـــني بمنـــزلية هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأولـــنا محمـــد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد فمن استكمل معـــرفتي فهـــو علـــى الـــدين القّـــيم كماقـــال الله تعالى

(١)سورة الحج، الآية: (٤٥).

﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾[1] وسأبين ذلك بعون الله وتوفيقه يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك قال كنت أنا ومحمد نوراً واحداً من نور الله عزّ وجلّ فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يشق فقال للنصف كن محمداً وقال للنصف كن علياً فمنها قال رسول الله ﷺ علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي وقد وجه أبا بكر ببراءة إلى مكة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قال لبيك قال إن الله يأمرك أن تؤديها أنت أو رجل عنك فوجهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال يا رسول الله أنزل فيّ القرآن قال لا ولكن لا يؤدي إلا أنا أو علي يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا أخا رسول الله قال عليه السلام من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله ﷺ كيف يصلح للإمامة يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله ﷺ كنا نوراً واحداً صار رسول الله ﷺ محمد المصطفى

---

(١) سورة البينة، الآية : (٥).

وصـــرت أنـــا وصيه المرتضى وصار محمد الناطق وصرت أنا الصـــامت وإنه لا بد في كل عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطـــق وصامت يا سلمان صار محمد المنذر وصرت أنا الهادي وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[1].فرسول الله ﷺ المـــنذر وأنا الهادي ﴿ اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ (٨) عَـــالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩) سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَـــرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالـــنَّهَارِ (١٠) لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِـــنْ أَمْرِ اللّهِ ﴾[2]. قال فضرب عليه السلام بيده على أخرى وقال صار محمد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر وصار محمد صاحب الجنة وصرت أنا صاحب النار أقول لها خذي هذا وذري هذا وصار محمد ﷺ صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدة وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عزّ وجلّ

---

(١) سورة : الرعد، الآية (٧).

(٢) سورة : الرعد، الآية (٨-١١) .

علم ما فيه نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد ﴿ يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾[١]. وصار محمد ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾[٢]. وصار محمد ﴿طه (١) مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾[٣]. وصار محمد صاحب الدلالات وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات وصار محمد خاتم النبيين وصرت أنا خاتم الوصيين وأنا الصراط المستقيم وأنا النبأ العظيم ﴿ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾[٤].ولا أحد اختلف إلا في ولايتي وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف وصار محمد نبياً مرسلا وصرت أنا صاحب أمر النبي ﷺ قال الله عزّ وجلّ ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ ﴾[٥]. وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا

---

(١) سورة: يس، الآية (١، ٢).

(٢) سورة: القلم، الآية (١).

(٣) سورة: طه ، الآية (١، ٢).

(٤) سورة : النبأ، الآية (٢، ٣).

(٥) سورة: غافر ، الآية (١٥).

الروح إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوّض إليه القدرة وأحيا الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السماوات والأرض يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عزّ وجلّ ﴿ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠) رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾[1]. إني أعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة ومحمد ﷺ أقام الحجة حجة للناس وصرت أنا حجة الله عزّ وجلّ جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا أمير المؤمنين قال عليه السلام أنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربي وأنا الذي أخرجت يونس من بطن

---

(١) سورة : الطلاق ، الآية (١٠ ، ١١).

الحوت بإذن ربي وأنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي وأنا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربي وأنا الـــذي أجـــريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي وأنا عذاب يوم الظلة وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان الجن والإنس وفهمه قوم إني لأسمع كل قوم الجـــبارين والمنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى وأنا معلم سليمان بن داوود وأنا ذو القرنين وأنا قدرة الله عزّ وجلّ يا ســـلمان ويا جندب أنا محمد ومحمد أنا وأنا من محمد ومحمد مـــني قـــال الله تعالى ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾[1]. يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا أمير المؤمـــنين قال إن ميتنا لم يمت وغائبنا لم يغب وإن قتلانا لن يقـــتلوا يا سلمان ويا جندب قالا لبيك صلوات الله عليك قـــال عليه السلام أنـــا أمير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي وأيـــدت بروح العظمة وإنما أنا عبد من عبيد الله لا تسمونا

---

(١) سورة : الرحمن ، الآية (١٩ ، ٢٠).

أربابـــاً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر لأنا آيات الله ودلائله وحجـــج الله وخلفـــاؤه وأمناؤه وأئمته ووجه الله وعين الله ولســـان الله بـــنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لم وكيف وفيم لكفر وأشـــرك لأنه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يا سلمان ويا جـــندب قـــالا لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك قال عليه السلام مـــن آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت وأوضـــحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قد انتهـــى وبلغ وكمل ومن شك وعند وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك قال عليه السلام أنا أحيي وأميت بـــإذن ربي وأنـــا أنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بإذن ربي وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمة من أولادي عليهم السلام

يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا لأنا كلنا واحد أولنا محمـــد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بينـــنا ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله الويل كل الـــويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا لأن مـــن أنكـــر شيئاً مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عزّ وجلّ ومشـــيته فينا يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك قال عليه السلام لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظـــم وأعلـــى وأكبر من هذا كله قلنا يا أمير المؤمنين ما الـــذي أعطاكم ما هو أعظم وأجل من هذا كله ؟ قال قد أعطانـــا ربـــنا عزّ وجلّ علمنا للاسم الأعظم الذي لو شئنا خـــرقت الســـماوات والأرض والجنة والنار ونعرج به إلى الســـماء ونهـــبط به الأرض ونغرب ونشرق وننتهي به إلى العـــرش فـــنجلس عليه بين يدي الله عزّ وجلّ ويطيعنا كل شـــيء حتى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار أعطانا الله

ذلـــك كله بالاسم الأعظم الذي علمنا وخصنا به ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[1]. وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين فنحن نقول ﴿ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ ﴾[2]. ﴿ وَلَكِنْ حَقَّـــتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾[3]. أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل والإحسان ياسلمان وياجندب فهـــذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشداً فإنه لا يبلغ أحد مـــن شـــيعتنا حـــد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فإذا عـــــرفني بها كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحراً من

---

(١) سورة : الأنبياء ، الآية (٢٦، ٢٧).

(٢) سورة : الأعراف ، الآية (٤٣).

(٣) سورة : الزمر، الآية (٧١).

العلم وارتقى درجة من الفضل وأطلع على سر من سر الله ومكنون خزائنه)[1].

[الحديث : ٢٨]

٣-عن جابر بن يزيد الجعفي قال لما أفضت الخلافة إلى بني أمية سفكوا فيها الدم الحرام ولعنوا فيها أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر ألف شهر وتبرءوا منه واغتالوا الشيعة في كل بلدة واستأصلوا بنيانهم من الدنيا لحطام دنياهم فخوفوا الناس في البلدان وكل من لم يلعن أمير المؤمنين عليه السلام ولم يتبرأ منه قتلوه كائناً من كان قال جابر بن يزيد الجعفي فشكوت من بني أمية وأشياعهم إلى الإمام المبين أطهر الطاهرين زين العباد وسيد الزهاد وخليفة الله على العباد علي بن الحسين صلوات الله عليهما فقلت يا ابن رسول الله قد قتلونا تحت كل حجر ومدر واستأصلوا شافتنا وأعلنوا لعن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه

---

(١) بحار الأنوار ، ج ٢٦ ص٥.

علـــى المنابر والمنارات والأسواق والطرقات وتبرءوا منه حـــتى أنهم ليجتمعون في مسجد رسول الله ﷺ فيلعنون علّيـــنا عليه السلام علانية لا ينكر ذلك أحد ولا ينهر فإن أنكر ذلـــك أحد منا حملوا عليه بأجمعهم وقالوا هذا رافضي أبو ترابي وأخذوه إلى سلطانهم وقالوا هذا ذكر أبا تراب بخير فضـــربوه ثم حبســـوه ثم بعد ذلك قتلوه فلما سمع الإمام صلوات الله عليه ذلك مني نظر إلى السماء فقال سبحانك اللـــهم سيدي ما أحلمك وأعظم شأنك في حلمك وأعلى ســـلطانك يا رب قد أمهلت عبادك في بلادك حتى ظنوا أنك أمهلتهم أبداً وهذا كله بعينك لا يغالب قضاؤك ولا يرد المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنى شئت وأنت أعلم به منا قال ثم دعا صلوات الله عليه وآله ابنه محمداً عليه السلام فقال يا بني قال لبيك يا سيدي قال إذا كان غداً فاغد إلى مســـجد رسول الله ﷺ وخذ معك الخيط الذي أنزل مع جـــبرئيل علـــى جدنا ﷺ فحركه تحريكاً ليناً ولا تحركه

شـــديداً الله الله فـــيهلك الـــناس كلهم قال جابر فبقيت متفكـــراً متعجباً من قوله فما أدري ما أقول لمولاي عليه السلام فغدوت إلى محمد عليه السلام وقد بقي عليّ ليل حرصاً أنظر إلى الخـــيط وتحريكه فبينما أنا على دابتي إذ خرج الإمام عليه السلام فقمـــت وسلمت عليه فرد عليّ السلام وقال ما غدا بك فلـــم تكن تأتينا في هذا الوقت ؟ فقلت:يا ابن رسول الله سمعت أباك عليه السلام يقول بالأمس خذ الخيط وسر إلى مسجد رســـول الله صلى الله عليه وآله فحـــركه تحريكاً ليناً ولا تحركه تحريكاً شـــديداً فـــتهلك الناس كلهم فقال يا جابر لولا الوقت المعلـــوم والأجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت والله بهذا الخلـــق المنكوس في طرفة عين لا بل في لحظة لا بل في لمحة ولكنـــنا ﴿ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (٢٦) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْـــرِهِ يَعْمَلُـــونَ ﴾[1].قـــال قلت له يا سيدي ولم تفعل هذا بهم ؟ قال : ما حضرت أبي بالأمس والشيعة يشكون

---

(١) سورة: الأنبياء ، الآية (٢٦ ، ٢٧).

إلـــيه مـــا يلقون من الناصبية الملاعين والقدرية المقصرين فقلـــت بلـــى يا سيدي قال فإني أرعبهم وكنت أحب أن يهلـــك طائفـــة منهم ويطهر الله منهم البلاد ويريح العباد قلت : يا سيدي فكيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصوا؟ قال : امض بنا إلى المسجد لأريك قدرة الله تعالى قال جابر فمضـــيت معه إلى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده في التراب وكلم بكلمات ثم رفع رأسه وأخرج من كمه خيطاً دقـــيقاً يفـــوح منه رائحة المسك وكان أدق في المنظر من خـــيط المخيط ثم قال خذ إليك طرف الخيط وامش رويداً وإيـــاك ثم إيـــاك أن تحـــركه قال فأخذت طرف الخيط ومشيت رويداً فقال صلوات الله عليه قف يا جابر فوقفت فحـــرك الخيط تحريكاً ليناً فما ظننت أنه حركه من لينه ثم قـــال ناولني طرف الخيط قال فناولته فقلت ما فعلت به يا ابـــن رسول الله ؟ قال ويحك أخرج الناس وانظر ما حالهم قال فخرجت من المسجد فإذا صياح وولولة من كل ناحية

وزاوية وإذا زلزلة وهدة وجفة وإذا الهدة أخربت عامة دور المدينة وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف رجل وامرأة وإذا بخلق يخرجون من السكك لهم بكاء وعويل وضوضاة ورنة شديدة وهم يقولون ﴿ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ﴾[1].قد قامت الساعة ووقت الواقعة وهلك الناس وآخرون يقولون الزلزلة والهدة وآخرون يقولون الرجفة والقيامة هلك فيها عامة الناس وإذا أناس قد أقبلوا يبكون يريدون المسجد وبعضهم يقولون لبعض كيف لا يخسف بنا وقد تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر الفسق والفجور وكثر الزنا والربا وشرب الخمر واللواطة والله لينزلنَّ بنا ما هو أشد من ذلك وأعظم أو نصلح أنفسنا قال جابر فبقيت متحيراً أنظر إلى الناس يبكون ويصيحون ويولولون ويغدون زمراً إلى المسجد فرحمتهم حتى والله بكيت لبكائهم وإذا لا يدرون من أين أتوا وأخذوا

---

(١) سورة : البقرة، الآية (١٥٦).

فانصرفت إلى الإمام الباقر عليه السلام وقد اجتمع الناس له وهم يقولـــون يا ابن رسول الله ما ترى ما نزل بنا بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وقـــد هلك الناس وماتوا فادع الله عزّ وجلّ لنا فقـــال لهم افزعوا إلى الصلاة والصدقة والدعاء ثم سألني فقال يا جابر ما حال الناس ؟ فقلت يا سيدي لا تسأل يا ابـــن رســـول الله خـــربت الدور والقصور وهلك الناس ورأيتهم بغير رحمة فرحمتهم فقال لا رحمهم الله أبداً أما إنه قـــد بقي عليك بقية لولا ذلك ما رحمت أعداءنا وأعداء أوليائنا ثم قال عليه السلام سحقاً سحقاً بُعْداً بُعْداً لِلقَوْمِ الظَّالِمِينَ والله لـــو حركت الخيط أدنى تحريكة لهلكوا أجمعين وجعل أعلاهـــا أسفلها ولم يبق دار ولا قصر ولكن أمرني سيدي ومولاي أن لا أحركه شديداً ثم صعد المنارة والناس لا يرونه فـــنادى بأعلـــى صـــوته ألا أيها الضآلون المكذبون فظن أنه صـــوت من السماء فخروا لوجوههم وطارت أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم الأمان الأمان فإذا هم يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ

بِالْحَقِّ ولا يرون الشخص ثم أشار بيده صلوات الله عليه وأنا أراه والناس لا يرونه فزلزلت المدينة أيضاً زلزلة خفيفة ليست كـــالأولى وتهدمت فيها دورة كثيرة ثم تلا هذه الآية ﴿ ذَلِكَ جَـــزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ ﴾[1]. ثم تلا بعد ما نزل ﴿ فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْـــنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً ﴾[2].﴿ من طين مُسَـــوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾[3]. وتلا عليه السلام ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾[4] . قال وخرجت المخدرات في الزلزلة الثانية من خدورهن مكشـــفات الرءوس وإذا الأطفال يبكون ويصرخون فلا يلـــتف أحـــد فلما بصر الباقر عليه السلام ضرب بيده إلى الخيط فجمعـــه في كفه فسكنت الزلزلة ثم أخذ بيدي والناس لا يـــرونه وخرجنا من المسجد فإذا قوم قد اجتمعوا إلى باب

---

(١) سورة: الأنعام ، الآية (١٤٦).

(٢) سورة: هود ، الآية (٨٢).

(٣) سورة: الذاريات، الآية (٣٤).

(٤) سورة: النحل ، الآية (٢٦).

حانـــوت الحداد وهم خلق كثير يقولون ما سمعتم في مثل هذا المدرة من الهمة فقال بعضهم بلى لهمهمة كثيرة وقال آخرون بل والله صوت وكلام وصياح كثير ولكنا والله لم نقف على الكلام قال جابر فنظر الباقر عليه السلام إلى قصتهم ثم قال يا جابر دأبنا ودأبهم إذا بطروا وأشروا وتمردوا وبغوا أرعبناهم وخوفناهم فإذا ارتدعوا وإلا أذن الله في خسفهم قـــال جابـــر يـــا ابن رسول الله فما هذا الخيط الذي فيه الأعجوبة ؟ قال هذه بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُـــهُ الْمَلآئِكَـــةُ إلينا يا جابر إن لنا عند الله منـــزلةً ومكاناً رفيعاً ولو لا نحن لم يخلق الله أرضاً ولا سماءً ولا جنةً ولا ناراً ولا شمساً ولا قمراً ولا براً ولا بحراً ولا سهلاً ولا جـــبلاً ولا رطباً ولا يابساً ولا حلواً ولا مراً ولا ماءً ولا نباتاً ولا شجراً اخترعنا الله من نور ذاته لا يقاس بنا بشر بـــنا أنقـــذكم الله عـــزّ وجلّ وبنا هداكم الله ونحن والله دللناكم على ربكم فقفوا على أمرنا ونهينا ولا تردوا كل

ما ورد عليكم منا فأنا أكبر وأجل وأعظم وأرفع من جميع ما يرد عليكم ما فهمتموه فاحمدوا الله عليه وما جهلتموه فكلوا أمره إلينا وقولوا أئمتنا أعلم بما قالوا قال ثم استقبله أمـــير المدينة راكباً وحواليه حراسه وهم ينادون في الناس معاشر الناس احضروا ابن رسول الله ﷺ علي بن الحسين عليه السلام وتقـــربوا إلى الله عزّ وجلّ به لعل الله يصرف عنكم العـــذاب فلما بصروا بمحمد بن علي الباقر عليه السلام تبادروا نحـــوه وقالوا يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بأمة جدك محمد ﷺ هلكوا وفنوا عن آخرهم أين أبوك حتى نسأله أن يخرج إلى المسجد ونتقرب به إلى الله ليرفع الله به عن أمة جدك هذا البلاء قال لهم محمد بن علي عليه السلام يفعل الله تعـــالى إن شـــاء الله أصلحوا أنفسكم وعليكم بالتضرع والتوبة والورع والنهي عما أنتم عليه فإنه ﴿لاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّـــهِ إِلاَّ الْقَـــوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[1].قال جابر فأتينا علي بن

---

(١) سورة: الأعراف ، الآية (٩٩).

الحسين عليه السلام وهو يصلي فانتظرنا حتى فرغ من صلاته وأقبل علينا فقال يا محمد ما خبر الناس ؟ فقال : ذلك لقد رأى من قدرة الله عزّ وجلّ ما لا زال متعجباً منها قال جابر إن سلطانهم سألنا أن نسألك أن تحضر إلى المسجد حتى يجتمع الناس يدعون ويتضرعون إلى الله عزّ وجلّ ويسألونه الإقالة قال فتبسم عليه السلام ثم تلا ﴿ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾[1]. ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاء اللّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾[2]. فقلت سيدي العجب أنهم لا يدرون من أين أتوا قال أجل ثم تلا ﴿ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾[3].وهي والله آيتنا وهذه أحدها وهي

---

(١) سورة: غافر، الآية (٥٠).

(٢) سورة: الأنعام ، الآية (١١١).

(٣) سورة: الأعراف ، الآية (٥١).

والله ولايتـــنا يا جابر ما تقول في قوم أماتوا سنتنا وتوالوا أعـــداءنا وانتهكوا حرمتنا فظلمونا وغصبونا وأحيوا سنن الظالمين وساروا بسيرة الفاسقين قال جابر الحمد لله الذي منَّ عليَّ بمعرفتكم وألهمني فضلكم ووفقني لطاعتكم موالاة موالـــيكم ومعاداة أعدائكم قال صلوات الله عليه يا جابر أو تدري ما المعرفة ؟ المعرفة إثبات التوحيد أولا ثم معرفة المعـــاني ثانياً ثم معرفة الأبواب ثالثاً ثم معرفة الأنام رابعاً ثم معـــرفة الأركان خامساً ثم معرفة النقباء سادساً ثم معرفة النجـــباء ســـابعاً وهو قوله تعالى ﴿لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَـــاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْـــنَا بِمِـــثْلِهِ مَـــدَدًا﴾[1].وتـــلا أيضـــاً ﴿ وَلَـــوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2].يا

---

(١) سورة : الكهف، الآية (١٠٩).

(٢) سورة : لقمان ، الآية (٢٧).

جابـــر إثـــبات التوحيد ومعرفة المعاني أما إثبات التوحيد معـــرفة الله القديم الغائب الذي ﴿ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[1]. وهو غيب باطن ســـتدركه كمـــا وصف به نفسه وأما المعاني فنحن معانيه ومظاهـــره فـــيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض إلينا أمور عـــباده فنحن نفعل بإذنه ما نشاء ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا أردنـــا أراد الله ونحـــن أحلنا الله عزّ وجلّ هذا المحل واصطفانا من بين عباده وجعلنا حجته في بلاده فمن أنكر شـــيئاً وردَّهُ فقد ردَّ على الله جلّ اسمه وكفر بآياته وأنبيائه ورســـله يا جابر من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد أثبت التوحـــيد لأن هـــذه الصفة موافقة لما في الكتاب المنـــزل وذلك قوله تعالى ﴿ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ﴾ ﴿ لَـــيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ وقوله تعالى

---

(١) سورة: الأنعام ، الآية (١٠٣).

﴿ لَـــا يُسْـــأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [1]. قال جابر يا سيدي ما أقل أصحابي قال عليه السلام هيهات هيهات أتدري كم علـــى وجه الأرض من أصحابك ؟ قلت : يا ابن رسول الله كنت أظن في كل بلدة ما بين المائة إلى المائتين وفي كل ما بين الألف إلى الألفين بل كنت أظن أكثر من مائة ألف في أطراف الأرض ونواحيه قال عليه السلام يا جابر خالف ظنك وقصر رأيك أولئك المقصرون وليسوا لك بأصحاب قلت يا ابن رسول الله ومن المقصر ؟ قال الذين قصروا في معرفة الأئمـــة وعن معرفة ما فرض الله عليهم من أمره وروحه قلت يا سيدي وما معرفة روحه ؟ قال عليه السلام أن يعرف كل من خصه الله تعالى بالروح فقد فوَّض إليه أمره يخلق ويحيي بإذنه ويعلم الغير ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون إلى يـــوم القـــيامة وذلك أن هذا الروح من أمر الله تعالى فمـــن خصـــه الله تعالى بهذا الروح فهذا كامل غير ناقص

---

(١) سورة : الأنبياء ، الآية (٢٣).

يفعـــل مـــا يشاء بإذن الله يسير من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة يعرج به إلى السماء ويـــنـــزل به إلى الأرض ويفعـــل مـــا شاء وأراد قلت يا سيدي أوجدني بيان هذا الـــروح مـــن كتاب الله تعالى وإنه من أمر خصه الله تعالى بمحمـــد ﷺ قـــال نعم اقرأ هذه الآية ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِـــن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا ﴾[1].قوله تعالى ﴿ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾[2]. قلت فرج الله عنك كما فرجت عني ووفقتني على معرفة الروح والأمـــر ثم قلت يا سيدي صلى الله عليك فأكثر الشيعة مقصـــرون وأنـــا ما أعرف من أصحابي على هذه الصفة واحـــداً قال يا جابر فإن لم تعرف منهم أحداً فإني أعرف مـــنهم نفـــراً قلائل يأتون ويسلمون ويتعلمون مني سرنا

---

(١) سورة : الشورى ، الآية (٥٢).

(٢) سورة : المجادلة، الآية (٢٢).

ومكنونـــنا وباطن علومنا قلت إن فلان بن فلان وأصحابه مـــن أهـــل هذه الصفة إن شاء الله تعالى وذلك أني سمعت مـــنهم سراً من أسراركم وباطناً من علومكم ولا أظن إلا وقـــد كملـــوا وبلغوا قال يا جابر ادعهم غداً وأحضرهم معـــك قال فأحضرتهم من الغد فسلموا على الإمام عليه السلام عليـــهم بقية أتقرون أيها النفر أن الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكـــم مـــا يريد ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا يســـئل عما يفعل وهم يسئلون قالوا نعم إن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قلت الحمد لله قد استبصروا وعرفوا وبلغـــوا قـــال يا جابر لا تعجل بما لا تعلم فبقيت متحيراً فقال عليه السلام سلهم هل يقدر علي بن الحسين أن يصير صورة ابنه محمد ؟ قال جابر فسألتهم فأمسكوا وسكتوا قال عليه السلام يا جابر سلهم هل يقدر محمد يصير بصوريّ ؟ قال : جابر فسألتهم فأمسكوا وسكتوا قال : فنظر إليّ وقال يا جابر هذا ما أخبرتك أنهم قد بقي عليهم بقية فقلت لهم ما لكم

مـــا تجيـــبون إمامكم فسكتوا وشكوا فنظر إليهم وقال يا جابر هذا ما أخبرتك به قد بقيت عليهم بقية وقال الباقر عليه السلام مـــا لكم لا تنطقون فنظر بعضهم إلى بعض يتساءلون قالـــوا يا ابن رسول الله لا علم لنا فعلمنا قال فنظر الإمام ســـيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام إلى ابنه محمد الباقر عليه السلام وقـــال لهم من هذا ؟ قالوا: ابنك فقال لهم من أنا ؟ قال : أبوه علي بن الحسين قال :فتكلم بكلام لم نفهم فإذا محمـــد بصورة أبيه علي بن الحسين وإذا علي بصورة ابنه محمد قالوا لا إله إلا الله فقال : الإمام عليه السلام لا تعجبوا من قـــدرة الله أنا محمد ومحمد أنا وقال محمد يا قوم لا تعجبوا مـــن أمر الله أنا علي وعلي أنا وكلنا واحد من نور واحد وروحنا من أمر الله أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلـــنا محمد قال فلما سمعوا ذلك خروا لوجوههم سجداً وهـــم يقولون آمنا بولايتكم وبسركم وبعلانيتكم وأقررنا بخصائصـــكم فقـــال الإمـــام زين العابدين يا قوم ارفعوا

رءوسكم فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون وأنتم الكاملـــون البالغون الله الله لا تطلعوا أحداً من المقصرين المستضـــعفين على ما رأيتم مني ومن محمد فيشنعوا عليكم ويكذبوكم قالوا سمعنا وأطعنا قال عليه السلام فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا قال جابر قلت سيدي وكل من لا يعرف هذا الأمر على الوجه الذي صنعته وبينته إلا أن عنده محبة ويقـــول بفضلكم ويتبرأ من أعدائكم ما يكون حاله ؟قال عليه السلام : يكون في خير إلى أن يبلغوا قال : جابر قلت يا ابن رســـول الله هل بعد ذلك شيء يقصرهم قال عليه السلام نعم إذا قصـــروا في حقوق إخوانهم ولم يشاركوهم في أموالهم وفي ســـرِّ أمـــورهم وعلانيـــتهم واستبدوا بحطام الدنيا دونهم فهـــنالك يسلب المعروف ويسلخ من دونه سلخاً ويصيبه مـــن آفات هذه الدنيا وبلائها ما لا يطيقه ولا يحتمله من الأوجاع في نفسه وذهاب ماله وتشتت شمله لما قصر في برِّ إخوانه قال جابر فاغتممت والله غماً شديداً وقلت يا ابن

رســـول الله مـــا حق المؤمن على أخيه المؤمن ؟ قال عليه السلام يفـــرح لفرحه إذا فرح ويحزن لحزنه إذا حزن وينفذ أموره كلها فيحصلها ولا يغتم لشيء من حطام الدنيا الفانية إلا واســـاه حتى يجريان في الخير والشر في قرن واحد قلت يا ســـيدي فكـــيف أوجب الله كل هذا للمؤمن على أخيه المـــؤمن ؟ قال عليه السلام لأن المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه على هـــذا الأمـــر لا يكون أخاه وهو أحق بما يملكه قال جابر ســـبحان الله ومن يقدر على ذلك ؟ قال عليه السلام من يريد أن يقـــرع أبواب الجنان ويعانق الحور الحسان ويجتمع معنا في دار الســـلام قال جابر فقلت هلكت والله يابن رسول الله لأني قصـــرت في حقوق إخواني ولم أعلم أنه يلزمني على التقصير كل هذا ولا عشرة وأنا أتوب إلى الله تعالى يا ابن رسول الله مما كان مني من التقصير في رعاية حقوق إخواني المؤمنين)[1] .

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٩ــ ص ١٧ .

الحقيقة المحمدية

(أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد)

صلى الله عليهم أجمعين

المدينة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم

[الحديث :٢٩]

١-عـــن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال (إن الله تعالى خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألـــف عام فهي أرواحنا فقيل له يا ابن رسول الله عدهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً ؟ فقال محمد وعلي وفاطمـــة والحســـن والحســـين وتسعة من ذرية الحسين وتاسعهم عليهم السلام قائمهم ثم عدهم بأسمائهم ثم قال نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن المثاني التي أعطاها الله نبينا ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضـــع سر الله ووديعة الله جلّ اسمه في عباده وحرم الله الأكبر وعهده المسئول عنه فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومـــن خفره فقد خفر ذمة الله وعهده عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا نحن الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من

العـــباد عملاً إلا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم مـــن ربه فتاب عليه إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا وصـــورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الـــناطق في خلقـــه ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزان علمه وتـــراجمة وحـــيه وأعـــلام دينه والعروة الوثقى والدليل الواضـــح لمن اهتدى وبنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجـــرت الأنهـــار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الأرض وبعبادتنا عُبِدَ الله ولولانا ما عُرِفَ الله وأيم الله لولا وصـــية سبقت وعهد أخذ علينا لقلت قولاً يعجب منه أو يذهل منه الأولون والآخرون [1]).

---

(١) بحار الأنوار ج ٤ ص ٢٥ ، العوالم (الحسين عليه السلام) ص ٦٠

[الحديث :٣٠]

٢-عن المفضل قال قال أبو عبدالله عليه السلام إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال هؤلاء أحبائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منهم لهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري فمن أدعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين وجعلته والمشركين في أسفل درك من ناري ومن أقرّ بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي وكان لهم فيها ما يشاءون عندي وأبحتهم كرامتي وأحللتهم جواري و شفعتهم في المذنبين من عبادي

وإمائـــي فولايـــتهم أمانة عند خلقي فأيكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيراتي فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملـــنها وأشـــفقن من ادعاء منـــزلتها وتمني محلها من عظمة ربها فلما أسكن الله عزّ وجلّ آدم وزوجته الجنة قال لهما ﴿ كُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ يعـــني شجرة الحنطة ﴿ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [1] فنظر إلى منـــــزلة محمـــد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعـــدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة فقالا يا ربنا لمن هذه المنـــزلة فقال الله جلّ جلاله ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشـــي فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والأئمة صلوات الله عليهم مكتوبة علـــى ساق العرش بنور من نور الجبار جلّ جلاله فقالا يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنـــزلة عليك وما أحبهم إليك وما أشـــرفهم لديك فقال الله جلّ جلاله لولاهم ما خلقتكما

---

(١) سورة : البقرة ، الآية : (٣٥)

هــؤلاء خزنة علمي وأمنائي على سري وإياكما أن تنظرا إلــيهم بعين الحسد وتتمنيا منــزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين قالا ربنا ومن الظالمون ؟ قال المدعون لمنــزلتهم بغير حق قالا ربنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منــــزلتهم في جنتك فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال الله عزّ وجلّ مكــان الظالمين لهم المدعين لمنــزلتهم في أسفل درك منها كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليذوقوا العذاب يا آدم ويا حواء لا تنظــرا إلى أنــواري وحججي بعين الحسد فأهبطكما عن جــواري و أحــل بكما هواني ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ

الْخَالِـــدِينَ وَقَاسَـــمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ (١) (٢).

[الحديث :٣١]

عـــن المفضل بن عمر عن جابر الأنصاري قال جابر بعث رســـول الله ﷺ إلى سلمان الفارسي والمقداد ابن الأسود الكندي وأبي ذر جندب بن جنادة الغفاري وعمار بن ياسر وحذيفـــة بن اليماني وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبو الهيـــثم مالـــك بن التيهان الأشهلي وأبي الفضيل عامر بن واثلة وسويد بن غفلة وسهل وعثمان وعثمان ابني حنيف ويزيد السلمي فحضرنا يوم جمعة ضحى فلما اجتمعنا بين يديـــه وأمير المؤمنين عليه السلام على يمينه وأمر صلوات الله عليه بأن لا يدخل أحد وكان أنس في ذلك الوقت خادمه فأمره

---

(١) سورة : الأعراف ، الآية : (٢٠-٢٢)

(٢) بحار الأنوار ج ١١ ص ١٧٢ .

بالأنصـــراف إلى منـــزله ثم اقبل علينا بوجهه الكريم على الله وقـــال لنا أبشروا فإن الله منَّ علينا بفضله وعلم ما في أنفســـنا مـــن الخلاص له والإيمان به والأقرار بوحدانيته وبملائكـــته وكتبه ورسله وعلم وفاكم الجنة بغير حساب أنـــتم ومن كان كما أنتم عليه من مضى ومن يأتي إلى يوم القـــيامة ، قـــال جابـــر فرسول الله ﷺ يبشرنا ويحدثنا ودمـــوعه تجـــري ودموعنا تهطل لبكائه ولفضل الله علينا ورحمـــته لـــنا ورأفته بنا فسجدنا شكراً لله وأردنا الكلام فقطعـــنا عـــنه الـــرقة والبكاء فقال لنا فإن بكيتم قليلاً لنضحككم كثيراً وإني أبشركم بما أعلمه منكم أنكم تحبون مســـآلتي عنه ولو فقدتموني وسألتم أخي علياً لأخبركم به فجهـــرنا بالبكاء والشكر والدعاء فقال لنا عليه السلام تحاولون مسألتي عن بد وكوني وأعلموا رحمكم الله أن الله تقدست أسماؤه وجلّ ثناؤه كان ولا مكان ولا كون معه ولا سواه أحـــد في فردانيته صمد في أزليته مشيء لا شيء معه فلما

شـــاء أن يخلق خلقني بمشيئته وإرادته لي نوراً وقال لي كن فكـــنت نوراً شعشعانياً أسمع وأبصر وأنطق بلا جسم ولا كيفية ثم خلق مني أخي علياً ثم خلق منا فاطمة ثم خلق مني ومن علي وفاطمة الحسن وخلق منا الحسين ومنه ابنه علي وخلق منه أبنه محمداً وخلق منه أبنه جعفراً وخلق منه أبنه موسى وخلق منه أبنه علياً وخلق منه ابنه محمداً وخلق منه أبنه علياً وخلق منه أبنه الحسن وخلق منه أبنه سميي وكنيي ومهـــدي أمـــتي ومحييّ سنتي ومعدن ملتي ومن وعدني أن يظهرني به على الدين كله ويحق به الحق ويزهق به الباطل إن الباطل كان زهوقاً ويكون الدين كله وصباً فكنا أنواراً بـــأرواح وأسمـــاع وأبصار ونطق وحس وعقل وكان الله الخالـــق ونحن المخلوقون والله المكون ونحن المكونون والله الـــباري ونحـــن البرية موصلون لا مفصلون فهلل نفسه فهللـــناه وكبر نفسه فكبرناه وسبح نفسه فسبحناه وقدس نفســـه فقدســـناه وحمد نفسه فحمدناه ولم يغيبنا وأنوارنا

تتناجى وتتعارف مسمين متناسبين أزليين لا موجودين منه بـــدأنا وإلـــيه نعود نور من نور بمشيئته وقدرته لا ننسى تســـبيح ولا نستكبر عن عبادته ثم شاء فمد الأظله وأخذ من بني أدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم . ألست بربكم قالوا بلى : كان يعلم ما في أنفسهم والخلق أرواح وأشباح في الأظلة يبصرون ويسمعون ويعقلون فأخذ عليهم العهد والميثاق ليؤمنن به وبملائكته وكتبه ورسله ثم تجلى لهم وجلى علياً وفاطمة والحسن والحسين والتسعة الأئمة من الحسين الذين سميتهم لكم فأخذ لي العهد والميثاق على جميع النبيين وهو قوله الذي أكرمني به جلّ من قائل ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [1]

---

(١) سورة : آل عمران، الآية : (٨١)

وقد علمتم أن الميثاق أخذ لي على جميع النبيين وإني أنا الرسول الذي ختم الله بي الرسل وهو قوله تعالى ﴿ رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[1] فكنت والله قبلهم وبعثت بعدهم وأعطيت ما أعطوا وزادني ربي من فضله ما لم يعطه لأحد من خلقه غيري فمن ذلك إنه أخذ لي الميثاق على سائر النبيين ولم يأخذ ميثاقي لأحد ومن ذلك ما نبا نبياً ولا أرسل رسولاً إلا أمره بالاقرار بي وأن يبشر أمته بمبعثي ورسالتي والشاهد لي بهذا قوله جلّ ذكره في التوراة لموسى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ

---

(١) سورة : الأحزاب ، الآية: (٤٠)

أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [1] ولا يعلمون نبياً ولا رسولاً غيري وفي الأنجيل قوله عزّ إسمه الذي حكاه فيما أنزله عليّ من خطابه لأخي عيسى بن مريم عليه السلام ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [2] ويعلم إنه ما يرسل رسولاً أسمه أحمد غيري وأن الله منحني اللوح يوم القيامة الذي يحمله أخي علي وآدم فمن دونه تحته يوم القيامة وأعطاني الشفاعة والحوض تفضلاً منه عليّ وأعطاني مفاتيح الدنيا وكنوزها ونعيمها فلم أقبله زهداً فيه فعوضني بمفاتيح الجنة والنار فجعلت كل ما أعطانيه ربي لأخي علي والأئمة منهم فطوبى لكم وطوبى لمن والاكم وحسن مآب فقمنا على أقدامنا وقلنا يا رسول الله أنا قد أنعم الله بك علينا وباخيك علي وذريتك فنسأل الله يقبضنا إليه الساعة لئلا

---

(١)سورة :الأعراف ، الآية : (١٥٧)

(٢)سورة : الصف ، الآية :(٦)

يأتي أحد منا ببائقة تخرجه عن هذا الخطر العظيم فقال لنا عليه السلام : كلا لا تخافون فإنكم من الذين قال الله فيهم :

﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [1]

قال جابر الجعفي فقلت لجابر الأنصاري لقد أسعدني الله بلقائك في هذا اليوم هذا ببركة الله وبركة سيدي الباقر عليه السلام ولقائك أياه بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال جابر بن عبدالله الأنصاري يا جابر خبر من لقيتك من شيعة آل محمد بما سمعته مني فبهذا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)[2].

---

(١) سورة الزمر الآية ١٧-١٨ .

(٢) الهداية الكبرى ص ٣٧٩ .

الحقيقة المحمدية

(أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد)

صلى الله عليهم أجمعين

الحقيقة المحمدية

صلى الله عليهم أجمعين

[الحديث : ٣٢]

١- عـــن الأصبغ بن نباته قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال في خطبته (الإفتخار) : أنا أخو رسول الله ووارث علمـــه ، ومعدن حكمه ، وصاحب سره ، وما أنزل الله حرفاً في كتاب من كتبه إلا وقد صار إليّ ، وزاد لي علم ما كـــان وما يكون إلى يوم القيامة ، أعطيت علم الأنساب والأســـباب ، وأعطيت ألف مفتاح يفتح كلُّ مفتاح ألف باب ، وأمددت بعلم القدر ، وإن ذلك يجري في الأوصياء مـــن بعدي ، ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وهو خير الوارثين ، أعطيت الصراط والميزان واللواء والكوثر ، أنا المقدم على بني آدم يوم القيامة ، أنا المحاســـب للخلق ، أنا منـــزلهم منازلهم ، أنا عذاب أهل النار ، إلى كل ذلك فضل منّ الله عليّ ، ومن أنكر أن لي في الأرض كـــرة بعـــد كرة وعودة بعد رجعة ، حديثاً مما

كـــنت قديماً ، فقد ردّ علينا ، ومن ردّ علينا فقد ردّ على الله ، أنـــا صاحب الدعوات ، أنا صاحب الصلوات ، أنا صـــاحب النقمات ، أنا صاحب الدلالات ، أنا صاحب الآيـــات العجيبات ، أنا عالم أسرار البريات ، أنا قرن من حديـــد ، أنا أبداً جديد ، أنا منـــزل الملائكة منازلها ، أنا آخـــذ العهـــد علـــى الأرواح في الأزل ، أنا المنادي لهم ﴿ ألست بربكم ﴾ بأمر قيوم لم يزل ، أنا كلمة الله الناطقة في خلقه ، أنا آخذ العهد على جميع الخلق في الصلوات ، أنـــا غـــوث الأرامل واليتامى ، أنا باب مدينة العلم ، أنا كهـــف الحلـــم ، أنا دعامة الله القائمة ، أنا صاحب لواء الحمد ، أنا صاحب الهيئة بعد الهيئة ولو أخبرتكم كفرتم ، أنا قاتل الجبابرة ، أنا الذخيرة في الدنيا والآخرة ، أنا سيد المؤمـــنين ، أنـــا أعلم المهتدين ، أنا صاحب اليمين ، أنا صاحب اليقين أنا عين اليقين ، أنا إمام المتقين ، أنا السابق في الدين ، أنا حبل الله المتين ، أنا الذي أملأها عدلاً كما

مـــلأت ظلماً وجوراً بسيفي هذا ، أنا صاحب جبـــريل ، أن تابـــع ميكائيل ، أنا شجرة الهدى ، أنا علم التقى ، أنا حاشـــر الخلـــق إلى الله بالكلمة التي بها يجمع الخلايق ، أنا منشـــئ الأنام ، أنا جامع الأحكام ، أنا صاحب القضيب الأزهر والجمل الأحمر ، أنا باب اليقين ، أنا أمير المؤمنين ، أنـــا صـــاحب الخضر ، أنا صاحب البيضاء ، أنا صاحب الفـــيحاء ، أنـــا قاتـــل الأقران ، أنا مبيد الشجعان ، أنا صاحب القرون الأولين ، أنا الصديق الأكبر ، أنا الفاروق الأعظـــم ، أنـــا المتكلم بالوحي ، أنا صاحب النجوم أنا مدبـــرها بأمر ربي وعلم الله الذي خصني به ، أنا صاحب الـــرايات الصفر ، أنا صاحب الرايات الحمر ، أنا الغائب المنتظر للأمر الأعظم ، أنا المعطي ، أنا المبذل ، أنا القابض يـــدي على القبض ، والواصف لنفسي ، أنا الناظر لدين ربي ، أنـــا الحامي لإبن عمي ، أنا مدرجه في الأكفان ، أنا ولي الـــرحمن ، أنـــا صاحب الخضر وهارون ، أنا صاحب

موســـى ويوشع بن نون ، أنا صاحب الجنة ، أنا صاحب القطر والمطر ، أنا صاحب الزلازل والخسوف ، أنا مروع الألـــوف ، أنـــا قاتل الكفار ، أنا إمام الأبرار ، أنا البيت المعمـــور ، أنا السقف المرفوع ، أنا البحر المسجور ، أنا باطن الحرم ، أنا عماد الأمم ، أنا صاحب الأمر الأعظم ، هـــل من مناطق يناطقني ، ولولا أني أسمع كلام الله وقول رســـول الله ﷺ لوضـــعت ســـيفي فيكم ولقتلتكم عن آخـــركم ، أنـــا شـــهر رمضان ، أنا ليلة القدر ، أنا أم الكـــتاب ، أنـــا فصـــل الخطاب ، أنا سورة الحمد ، أنا صـــاحب الصـــلاة في الحضـــر والسفر ، بل نحن الصلاة والصيام . والليالي والأيام والشهور والأعوام ، أنا صاحب الحشر والنشر ، أنا الواضع عن أمة محمد الوزر ، أنا باب السجود ، أنا العابد ، أنا المخلوق ، أنا الشاهد أنا المشهود ، أنا صاحب السندس الأخضر ، أنا المذكور في السماوات والأرض ، أنـــا الماضي مع رسول الله في السماوات ، أنا

صاحب الكتاب والقوس ، أنا صاحب شيت بن آدم ، أنا صاحب موسى وإرم أنا بي تضرب الأمثال ، أنا صاحب السماء الخضراء ، أنا صاحب الدنيا الغبراء ، أنا صاحب الغيث بعد القنوط ، ها أنا ذا فمن ذا مثلي ؟ أنا صاحب الرعد الأكبر أنا صاحب القمر الأكدر ، أنا مكلم الشمس ، أنـــا الصـــاعقة على الأعداء ، أنا غوث من أطاع من الورى والله ربي لا إله غيره .. إلى أخر خطبته عليه السلام)[1]

(١) مشـــارف أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٠٩ ، أنظر : كفايـــة الأثر : ٢١٣ ، والظاهر أن النص المنقول جمع بين عدة خطب لأمير المؤمنين عليه السلام مـــنها : الافتخار واللؤلؤة أشار إليهما صاحب المناقب في ج ٢ ص ١٣٦ و ص ٢٧٣ ، وبصـــائر الدرجات : ص ٢٠٠ باب ٩حديث ٢ ، الكافي ج ١ ص ١٩٧ حـــديث ٣. وإنك تجد فقرات الخطبة متفرقة في مصادر كثيرة ضمن أخبار مروية في أبواب شتى .

[الحديث : ٣٣]

٢–قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له تسمى (التطنجية) : (الحمد لله الذي فتق الأجواء ، وخرق الهواء ، وعلق الأرجاء ، وأضاء الضياء ، وأحيى الموتى ، وأمات الأحياء أحمده حمداً سطح فارتفع ، وشعشع فلمع ، حمداً يتصاعد في السماء إرسالاً ، ويذهب في الجو إعتدالاً ، خلق السماوات بلا دعائم وأقامها بغير قوائم وزينها بالكواكب المضيئات ، وحبس في الجو سحائب مكفهرات ، وخلق البحار والجبال على تلاطم تيار رقيق فتيق ، فتق رتجاها فتغطمطت أمواجها ، أحمده وله الحمد ، وأشهد أن لا إله إلا هو ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، انتجبه من البحبوحة العليا وأرسله في العرب " العرباء " وابعثه هادياً مهدياً حلا حلا طلسمياً ، فأقام الدلائل ، وختم الرسائل ،

نصـــر به المسلمين وأظهر به الدين ، صلى الله عليه وآله الطاهرين .

أيهـــا الناس ، أنيبوا إلى شيعتي ، والتزموا بيعتي ، وواظبوا علـــى الدين بحسن اليقين وتمسكوا بوصي نبيكم الذي به نجاتكم ، وبحبه يوم الحشر مناجاتكم ، فأنا الأمل والمأمول، أنـــا الواقـــف علـــى التطنجين ، أنا الواقف على المغربين والمشـــرقين ، رأيت رحمة الله والفردوس رأي العين ، وهو في البحـــر الســـابع يجري فيه الفلك في زخاخيره النجوم والحبك ، ورأيت الأرض ملتفه كالتفاف النور المقصور ، وهي في خزف من التطنج الأيمن مما يلي المشرق والتطنجان خليجان من ماء كأنهما أيسار تطنجين ، وأما المتولي دائرتها ومـــا أفردوس وما هم فيه إلا كالخاتم في الأصبع ، ولقد رأيـــت الشـــمس عند غروبها وهي كالطاير المنصرف إلى وكـــره ، ولـــولا أصـــطكاك رأس أفردوس ، واختلاط التطـــنجين ، وصـــرير الفلك ، لسمع من في السماوات

والأرض رمـــيم حميم دخولها في الماء الأسود ، وهي العين الحمئة ، ولقد علمت من عجائب خلق الله ما لا يعلمه إلا الله ، وعـــرفت ما كان وما يكون وما كان في الذر الأول مـــع مـــن تقدم من آدم الأول ، ولقد كشف لي فعرفت وعلمني ربي فتعلمت .

ألا فاسمعـــوا ولا تضجوا ولا ترتجوا فلولا خوفي عليكم أن تقـــولا جنَّ أو ارتد لأخبرتكم بما كانوا وما أنتم فيه وما تلقونه إلى يوم القيامة ، علم أو عز إليّ فعلمت ، ولقد ستر علمه عن جميع النبيين إلا صاحب شريعتكم هذه صلوات الله عليه وآله ، فعلمني علمه ، وعلمته علمي .

ألا وإنـــا نحـــن النذر الأولى ، ونحن نذر الآخرة والأولى ، ونذر كل زمان وأوان ، وبنا هلك من هلك ، وبنا نجى من نجـــى ، فلا تستعظموا ذلك فينا ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النســـمة ، وتفـــرد بالجبروت والعظمة ، لقد سخرت لي الـــرياح والهـــوام والطير وأعرضت عليّ الدنيا فأعرضت

عنها ، أنا كاب الدنيا لوجهها فحتى متى يلحق بي اللاحق ، لقد علمت ما فوق الفردوس الأعلى ، وما تحت السابعة السفلى ، وما في السماوات العلى ، وما بينهما وما تحت الثرى ، كل ذلك علم إحاطة لا علم إخبار ، أقسم برب العرش العظيم ، لو شئت أخبرتكم بأبائكم وأسلافكم أين كانـــوا ؟ وممن كانوا ؟ وأين هم الآن ؟ وما صروا إليه ؟ فكم من أكل منكم لحم أخيه ، وشارب برأس أبيه ، وهو يشـــتاقه ويرتجيه ، هيهات هيهات ، إذا كشف المستور ، وحصل ما في الصدور ، وعلم أين الضمير ، وأيم الله لقد كـــورتم كورات ، وكررتم كرات ، وكم بين كورة وكرة مـــن الله آيات ، ما بين مقتول وميت ، فبعض في حواصل الطـــيور ، وبعض في بطون الوحش ، والناس ما بين ماض وراح ، ورايـــح وغاد ، ولو كشف لكم ما كان مني في القـــديم الأول ، وما يكون مني في الآخر ، لرأيتم عجائب مستعظمات ، وأموراً مستعجبات ، وصنايع وإحاطات ،

أنا صاحب الخلق الأول قبل نوح الأول ، ولو علمتهم ما كـــان بـــين آدم ونـــوح من عجائب اصطنعتها ، وأمم أهلكـــتها ، فحق عليهم القول فبئس ما كانوا يفعلون أنا صـــاحب الطوفان الأول ، أنا صاحب الطوفان الثاني ، أنا صاحب سيل العرم ، أنا صاحب الأسرار المكنونات ، أنا صـــاحب عـــاد والجنات ، أنا صاحب ثمود والآيات ، أنا مدمـــرها ، أنـــا مزلـــزلها ، أنا مرجفها ، أنا مهلكها ، أنا مدبرها ، أنا بانيها. أنا داحيها ، أنا مميتها ، أنا محييها ، أنا الأول ، أنا الآخر ، أنا الظاهر ، أنا الباطن ، أنا مع الكور قـــبل الكور ، أنا مع الدور قبل الدور ، أنا مع القلم قبل القلـــم ، أنـــا مـــع اللوح قبل اللوح أنا صاحب الأزلية الأولـــية ، أنـــا صاحب جابلقا أنا صاحب جابرسا ، أنا صـــاحب الرفـــرف وبهرم ، أنا مدبر العالم الأول حين لا سماؤكم هذه ولا غبراؤكم .... إلى أخر خطبته عليه السلام)[1]

---

(١) مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣١٢ .

[الحديث : ٣٤]

٣- عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : يا طارق الإمام كلمة الله وحجة الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وآية الله يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه فهو وليه في سماواته وأرضه أخذ له بذلك العهد على جميع عباده فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه فهو يفعل ما يشاء وإذا شاء الله شاء ويكتب على عضده : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً﴾ [1] فهو الصدق والعدل وينصب له عمود من نور من الأرض إلى السماء يرى فيه أعمال العباد ويلبس الهيبة وعلم الضمير ويطلع على الغيب ويرى ما بين المشرق والمغرب فلا يخفى عليه شيء من عالم الملك والملكوت ويعطى منطق الطير عند ولايته فهذا الذي يختاره الله لوحيه ويرتضيه لغيبه ويؤيده بكلمته ويلقنه حكمته

---

(١) سورة : الأنعام ، الآية : (١١٥)

ويجعل قلبه مكان مشيته وينادي له بالسلطنة . ويذعن له بالأمـــره ويحكـــم لـــه بالطاعة وذلك لإن الإمامة ميراث الأنبـــياء ومنـــزلة الأصفياء وخلافة الله وخلافة رسل الله فهي عصمة وولاية وسلطنة وهداية وإنه تمام الدين ورجح المـــوازين. الإمام دليل القاصدين ومنار للمهتدين وسبيل الســـالكين وشمس مشرقة في قلوب العارفين ولايته سبب للـــنجاة وطاعته مفترضة في الحياة وعدة بعد الممات وعزّ المؤمـــنين وشفاعة المذنبين ونجاة المحبين وفوز التابعين لأنها رأس الإســـلام وكمال الإيمان ومعرفة الحدود والأحكام وتبيين الحلال والحرام فهي مرتبة لا ينالها إلا من أختاره الله وقدمـــه وولاه وحكمه. فالولاية هي حفظ الثغور وتدبير الأمـــور وتعديـــد الأيام والشهور الإمام الماء العذب على الظمأ والدال على الهدى الإمام المطهر من الذنوب المطلع علـــى الغـــيوب الإمـــام هو الشمس الطالعة على العباد بالأنـــوار فـــلا تناله الإيدي والأبصار وإليه الإشارة بقوله

تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [1] والمؤمنون علي وعترته فالعزة للنبي وللعترة والنبي والعترة لا يفترقان في العزة إلى آخـــر الدهر فهم رأس دائرة الإيمان وقطب الوجود وسماء الجود وشرف الموجود وضوء شمس الشرف ونور قمره وأصل العز والمجد ومبدؤه ومعناه ومبناه فالإمام هـــو الســـراج الـــوهاج والسبيل والمنهاج والماء الثجاج والبحـــر العجاج والبدر المشرق والغدير المغدق والمنهج الواضـــح المسالك والدليل إذا عمت المهالك والسحاب الهاطـــل والغـــيث الهامل والبدر الكامل والدليل الفاضل والسماء الظليلة والنعمة الجليلة والبحر الذي لا ينـــزف والشرف الذي لا يوصف والعين الغزيرة والروضة المطيرة والزهر الأريج والبدر البهيج والنير اللائح والطيب الفائح والعمـــل الصالح والمتجر الرابح والمنهج الواضح والطيب الـــرفيق والأب الشفيق مفزع العباد في الدواهي والحاكم

---

(١) سورة : المنافقون ، الآية : (٨)

والآمر والناهي مهيمن الله ومحجته في أرضه وبلاده مطهر من الذنوب مبرأ من العيوب مطلع على الغيوب ظاهر أمر لا يملك وباطنه غيب لا يدرك واحد دهره وخليفة الله في نهيه وأمره لا يوجد له مثيل ولا يقوم له بديل فمن ذا ينال معـــرفتنا أو يعـــرف درجتـــنا أو يشهد كرامتنا أو يدرك منـــــزلتنا حـــارت الألباب والعقول وتاهت الأفهام فيما أقـــول تصـــاغرت العظمـــاء وتقاصرت العلماء وكلت الشـــعراء وخرســـت الـــبلغاء ولكنت الخطباء وعجزت الفصـــحاء وتواضـــعت الأرض والسماء عن وصف شأن الأولياء وهل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملـــك مـــن هو شعاع جلال الكبرياء وشرف الأرض والســـماء جلّ مقام آل محمد ﷺ عن وصف الواصفين ونعت الناعتين وأن يقاس بهم أحد من العالمين كيف وهم الكلمة العلياء والتسمية البيضاء والوحدانية الكبرى التي أعـــرض عنها من أدبر وتولى وحجاب الله الأعظم الأعلى.

فـــأين الاختيار من هذا ؟ وأين المعقول من هذا ؟ ومن ذا عـــرف أو وصف من وصفت ؟ ظنوا أن ذلك في غير آل محمد كذبوا وزلت أقدامهم أتخذوا العجل رباً والشياطين حزباً كل ذلك بغضته لبيت الصفوة ودار العصمة وحسداً لمعدن الرسالة والحكمة وزين لهم الشيطان أعمالهم فتباً لهم وسحقاً ... والإمام يجب أن يكون عالماً لا يجهل وشجاعاً لا يـــنكل لا يعلـــو عليه حسب ولا يدانيه نسب فهو في الذروة من قريش والشرف من هاشم والبقية من إبراهيم والـــنهج مـــن النـــبع الكريم والنفس من الرسول ﷺ والرضـــى مـــن الله والقول عن الله فهو شرف الأشراف والفرع من عبد مناف عالم بالسياسة قائم بالرياسة مفترض الطاعة إلى يوم الساعة أودع الله قلبه سره وأطلق به لسانه فهو معصوم موفق ليس بجبان ولا جاهل فتركوه يا طارق واتـــبعوا أهواءهم ومن أضل ممن أتبع هواه بغير هدى من الله والإمام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وأمر إلهي

وروح قدسي ومقام علي ونور جلي وسر خفي فهو ملك الذات إلهي الصفات زائد الحسنات عالم بالمغيبات خصاً من رب العالمين ونصاً من الصادق الأمين وهذا كله لآل محمد لا يشـــاركهم فـــيه مشارك لأنهم معدن التنـــزيل ومعنى التأويل وخاصة الرب الجليل ومهبط الأمين جبريل صفوة الله وسره وكلمته شجرة النبوة ومعدن الصفوة عين المقالة ومنتهـــى الدلالـــة ومحكم الرسالة ونور الجلالة جنب الله ووديعته وموضع كلمة الله ومفتاح حكمته ومصابيح رحمة الله وينابـــيع نعمته السبيل إلى الله والسلسبيل والقسطاس المســـتقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم والـــنور القديم أهل التشريف والتقويم والتقديم والتعظيم والتفضـــيل خلفـــاء النبي الكريم وأبناء الرؤوف الرحيم وأمـــناء العلي العظيم ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِـــيمٌ ﴾ [1] الســـنام الأعظم والطريق الأقوم من عرفهم

---

(١) سورة : آل عمران ، الآية : (٣٣)

وأخـــذ عنهم فهو منهم وإليه الإشارة بقوله ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ [1] خلقهم الله مـــن نـــور عظمـــته وولاهم أمر مملكته فهم سرُّ الله المخزون وأولياؤه المقربون وأمره بين الكاف والنون إلى الله يدعـــون وعـــنه يقولـــون وبأمره يعملون علم الأنبياء في عملـــهم وسرّ الأوصياء في سرّهم وعزّ الأولياء في عزّهم كالقطـــرة في البحر والذرة في القفر والسماوات والأرض عـــند الإمـــام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برها من فاجرها ورطبها ويابسها لأن الله علم نبيه علـــم مـــا كـــان وما يكون وورّث ذلك السرّ المصون الأوصياء المنتجبون ومن أنكر ذلك فهو شقي ملعون يلعنه الله ويلعنه اللاعنون وكيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجـــب عنه ملكوت السماوات والأرض ؟ وإن الكلمة من آل محمد تنصرف إلى سبعين وجهاً وكل ما في الذكر

---

[1] سورة : إبراهيم ، الآية : (٣٦)

الحكـــيم والكتاب الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها الولي لأنه جنب الله ووجه الله يعني حق الله وعلم الله وعين الله ويد الله فهـــم الجنب العلي والوجه الرضي والمنهل الروي والصـــراط السوي والوسيلة إلى الله والوصلة إلى عفوه ورضاه سرّ الواحد والأحد فلا يقاس بهم من الخلق أحد فهـــم خاصة الله وخالصته وسرّ الديان وكلمته وباب الإيمان وكعبته وحجة الله ومحجته وأعلام الهدى ورايته وفضـــل الله ورحمته وعين اليقين وحقيقته وصراط الحق وعصـــمته ومبدء الوجود وغايته وقدرة الرب ومشيئته وأم الكـــتاب وخاتمـــته وفصل الخطاب ودلالته وخزنة الوحي وحفظته وآية الذكر وتراجمته ومعدن التنـــزيل ونهايـــته فهو الكواكب العلوية والأنوار العلوية المشرقة مـــن شمـــس العصمة الفاطمية في سماء العظمة المحمدية والأغصـــان النبوية النابتة في دوحة الأحمدية والأسرار

الإلهـــية المـــودعة في الهـــياكل البشرية والذرية الزكية والعترة الهاشمية الهادية المهدية أولئك هم خير البرية فهم الأئمة الطاهرون والعترة المعصومون والذرية الأكرمون والخلفـــاء الراشـــدون والكبراء الصديقون والأوصياء المنتجـــبون والأسباط المرضيون والهداة المهديون والغر المـــيامين مـــن آل طه وياسين وحجج الله على الأولين والآخـــرين أسمهم مكتوب على الأحجار وعلى أوراق الأشجار وعلى أجنحة الأطيار وعلى أبواب الجنة والنار وعلـــى العـــرش والأفلاك وعلى أجنحة الأملاك وعلى حجـــب الجلال وسرادقات العز والجمال وبأســـمهم تسبح الأطيار وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار وإن الله لم يخلق أحداً إلا وأخذ عليه الأقرار بالوحدانية والولاية للذرية الزكية والبراءة من أعدائهم وإن العرش

لم يســـتقر حـــتى كتب عليه بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله). [1]

(١) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ١٦٩ .

الحقيقة المحمدية

(أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد)

صلى الله عليهم أجمعين

البستان المحمدي صلى الله عليه وآله وسلم

[الحديث : ٣٥]

١-عن الأصبغ بن نباته قال سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله ﷺ ذكر الله عزّ وجلّ عبادة وذكري عبادة وذكر علي عبادة وذكر الأئمة من ولده عبادة والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية أن وصيي لأفضل الأوصياء وأنه الحجة على عباده وخليفته على خلقه ومن ولده الأئمة الهداة بعدي بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم وبهم يسقي خلقه الغيث وبهم يخرج النبات أولئك أولياء الله حقاً وخلفائه صدقاً عدتهم عدة الشهور وهي إثنا عشر شهراً وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران ثم تلا هذه الآية ﴿ وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ [1] ثم قال اتقدر يا بن عباس أن الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها ؟ قلت :

---

(١) سورة : البروج ، الآية : (١)

يا رسول الله فما ذاك ؟ قال : أما السماء فأنا وأما البروج فالأئمـــة بعدي أولهم علي عليه السلام وآخرهم المهدي صلوات الله عليه) [1]

[الحديث : ٣٦]

٢- عـــن الحرث وسعيد بن بشير عن علي بن أبي طالب عليه السلام قـــال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا واردكم وأنت يا علـــي الســـاقي والحسن الذائد والحسين الآمر وعلي بن الحســـين الفارض ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد الســـائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المـــنافقين وعلـــي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منـــــزل أهـــل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج أهل

---

(١) الاختصاص للمفيد (قدس سره) ص ٢٢٤ .

الجـــنة تستضـــيئون به والمهدي عليه السلام شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن إلا لمن يشاء ويرضى) [1]

[الحديث : ٣٧]

٣- عـــن إبراهيم بن محمد النوفلي عن أبيه وكان خادماً لأبي الحســـن الرضـــا عليه السلام أنه قال : حدثني العبد الصالح الكـــاظم موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : حدثني أخي وحبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من سره أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليـــتوالك يـــا علي ومن سره أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو راضٍ عنه فليتوال ابنك الحسن عليه السلام ومن أحب أن يلقى الله عـــزّ وجلّ ولا خوف عليه فليتوال ابنك الحسين عليه السلام ومـــن أحـــب أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد محى ذنوبه عنه فليتوال علي بن الحسين عليه السلام فإنه ممن قال الله عزّ وجلّ : ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ [2] ومن أحب

---

(١) طرائف السيد بن طاووس (قدس سره) ص ١٧٤ .

(٢) سورة : الفتح ، الآية : (٢٩)

أن يلقـــى الله عزّ وجلّ وهو قرير العين فليتوال محمد بن علي الباقر عليه السلام ومن أحب أن يلقى الله عزّ وجلّ ويعطيه كـــتابه بيمينه فليتوال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ومن أحـــب أن يلقى الله عزّ وجلّ طاهراً مطهراً فليتوال موسى بـــن جعفر الكاظم عليه السلام ومن أحب أن يلقى الله عزّ وجلّ وهـــو ضاحك فليتوال علي بن موسى الرضا عليه السلام ومن أحـــب أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد رفعت درجاته وبدلت ســـيئاته حسنات فليتوال محمد بن علي الجواد عليه السلام ومن أحب أن يلقى الله عزّ وجلّ ويحاسبه حساباً يسيراً ويدخله جـــنات عدن عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين فليتوال علي بن محمد الهادي عليه السلام ومن أحب أن يلقى الله عـــزّ وجـــلّ وهـــو من الفائزين فليتوال الحسن بن علي العســـكري عليه السلام ومـــن أحب أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتوال الحجة بن الحسن عليه السلام المنتظـــر صلوات الله عليه هؤلاء أئمة الهدى وأعلام التقى من أحبهم وتولاهم كنت ضامناً له على الله الجنة).[1]

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١٠٨

[الحديث : ٣٨]

٤ -عـــن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يـــوم لعلي عليه السلام ألا أبشرك ؟ فقال : بلى بـــأبي أنـــت وأمـــي فإنك لم تزل مبشراً بكل خير فقال : أخـــبرني جـــبرئيل آنفاً بالعجب فقال له علي عليه السلام : وما الذي أخبرك يا رسول الله ؟ فقال : أخبرني أن الرجل من أمتي إذا صلى عليّ وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة وإن كان مذنباً خطاءً ثم تتحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشـــجر ويقول الله تبارك وتعالى : لبيك عبدي وسعديك ويقـــول الله لملائكته : يا ملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صـــلاة وأنا أصلي عليه سبعمائة صلاة وإذا صلى عليّ ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجاباً ويقول جلّ جلاله لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي

لا تصـــعدوا دعـــاءه إلا أن يلحق بنبيي عترته فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي). [1]

[الحديث : ٣٩]

٥- عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علـــي بن موسى الرضا عليه السلام قال : للإمام علامات يكون أعلـــم الـــناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأحلم الناس وأشـــجع الـــناس وأسخ الناس وأعبد الناس ويولد مختوناً ويكون مطهراً ويرى من خلقه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل وإذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتـــيه رافعاً صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا يـــنام قلـــبه ويكون محدثاً ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يـــرى لـــه بول ولا غائط لأن الله عزّ وجلّ قد وكـــل الأرض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته أطيب مـــن رائحـــة المسك ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم

---

(١) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٥٦ .

وأشـــفق علـــيهم من آبائهم وأمهاتهم ويكون أشد الناس تواضعاً لله عزّ وجلّ ويكون أخذ الناس بما يأمر به وأكف الـــناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنه لو دعـــا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رســـول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار وتكون عنده صحيفة فـــيها أسمـــاء شيعتهم إلى يوم القيامة وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طـــولها ســـبعون ذراعـــاً فيها جميع ما تحتاج إليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر واهاب ماعز واهاب كـــبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام). (١)

---

(١) كتاب الخصال ص ٥٢٨ .

الحقيقة المحمدية

(أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد)

صلى الله عليهم أجمعين

من كل بستان زهرة

[الحديث : ٤٠]

قـــال رسول الله ﷺ : ألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مـــات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مـــات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمـــد بشره الله الموت بالجنة ، ثم منكر ونكير ، ألا ومـــن مـــات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تـــزف العروس إلى بيت زوجها ،ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة ،ألا ومـــن مـــات علـــى حب آل محمد مات على السنة والجماعـــة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينه (آيس من رحمة الله) ،

ألا ومـــن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة) [1]

(١) (ينابيع المودة : ١ / ٢١ ، ٢ / ١٨و ٨٨ – الصواعق المحرقة : ص ٢٣٢ ، (فرائد السمطين : ٢ / ٢٥٦)

[قصيدة الشيخ صالح بن العرندس (قدس سره)]

ومسك الختام وختام المسك أذكر قصيدة للشيخ صالح بن العرندس يرثي فيها الحسين عليه السلام ويمدح محمد وآل محمد صلى الله عليهم أجمعين وهي الرائية المضمونة التي يقال أنها ما قرئت في محفل إلا وحضر الحجة بن الحسن عليهما السلام فيه قال في آخرها :

فليس لأخذ الثار إلا خليفة ... يكون بكسر الدين من عدله جبر

تطوف به الأملاك من كل جانب ... ويقدمه الإقبال والعز والنصر

عواماله في الدار عين شوارع ... وحاجبه عيسى وناظره الخضر

تظلله حقاً عمامة جده ... إذا ما الملوك الصيد ظللها الجر

محيط على علم النبوة صدره ... فطوبى لعلم ضمه ذلك الصدر

هو ابن الإمام العسكري محمد ... التقي النقي الطاهر العلم البر

سليل علي الهادي ونجل محمد ... وابن من أرضى طوس له قبر

علي الرضا وهو ابن موسى الذي ... ففاح على بغداد من نشره عطر

وصادق وعد أنه نجل صادق ... إمام به في العلم يفتخر الفخر

نتيجة مولانا الإمام محمد ... إمام لعلم الأنبياء له بقر

سلالة زين العابدين الذي بكى ... فمن دمعه يبس الأعاشيب مخضر

سليل الحسين الفاطمي وحيدر ... الوصي فمن طهر نمى ذلك الطهر

له الحسن المسموم عم محبذ ... الإمام الذي عم الورى جوده الغمر

سمي رسول الله وارث علمه ... إمام على آبائه نزل الذكر

هم النور نور الله جلّ جلاله ... هم التين والزيتون والشفع والوتر

مهابط وحي الله خزان علمه ... ميامين في أبياتهم نزل الذكر

وأسماؤهم مكتوبة فوق عرشه ... ومكتوبة من قبل أن يخلق الذر

فلولاهم لم يخلق الله آدماً ... وما كان زيد في الوجود ولا عمرو

ولا سطحت أرض ولا رفعت سما ... ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر

ونوح بهم في الفلك لما دعى نجى ... وغيض به طوفانه وقضى الأمر

ولولاهم نار الخليل لما غدت ... سلاماً وبرداً وانطفى ذلك الجمر

ولولاهم يعقوب ما زال حزنه ... ولا كان عن أيوب ينكشف الضر

ولان لداود الحديد بسرهم ... فقدر في سرد يحير له الفكر

ولما سليمان البساط سرى ... اسيلت له عين يفيض بها القطر

وسخرت الريح الرخاء بأمره فغدوتها شهر وروحتها شهر

وهم سر موسى والعصا عندما عصى أوامره فرعون والتقف السحر

ولولاهم ما كان عيسى بن مريم لعاذر من طي اللحود له نشر

سرى سرهم في الكائنات وفضلهم وكل نبي فيه من سرهم سر

ألا بهم قدري وفخري بهم غدا ولولاهم ما كان في الناس لي ذكر

عرائس فكر الصانع بن عرندس قبولكم يا آل طه لها مهر

[زيـــارة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام]

(اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللهِ مِنْ خَلْقِه وَاَمينَهُ عَلى وَحْيِه، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَميرَ الْمُؤْمنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ، اَنْتَ حُجَّةُ اللهِ عَلى خَلْقِه وَبابُ عِلْمِه وَوَصِيُّ نَبِيِّه وَالْخَليفَةُ مِنْ بَعْدِه فى اُمَّتِه، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ الْبَتُولُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا زَيْنَ نِساءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ رَبِّ الْعالَمينَ صَلَّى اللهُ عَلَيكِ وَعَلَيْه، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا اُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَبا مُحَمَّد الْحَسَنِ الزَّكِيَّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ لَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ وَبايَعَتْ فى اَمْرِكَ وَشايَعَتْ اَنَا بَرِئٌ اِلَيْكَ مِنْهُمْ وَمِنْ شيعَتِهِمْ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَبا عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلى اَبيكَ وَجَدِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه، لَعَنَ اللهُ اُمَّةً اسْتَحَلَّتْ دَمَكَ،

وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ وَاسْتَباحَتْ حَريمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ اَشْياعَهُمْ وَاَتْباعَهُمْ، وَلَعَنَ اللهُ الْمُمَهِّدينَ لَهُمْ بِالتَّمْكينِ مِنْ قِتالِكُمْ، اَنَا بَرِئٌ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكَ مِنْهُمْ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَبا مُحَمَّد عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَبا جَعْفَر مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَبا عَبْدِاللهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّد، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَر، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ موُسى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَبا جَعْفَر مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّد، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَبا مُحَمَّد الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ يا اَبَا الْقاسِمِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ صاحِبَ الزَّمانِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلى عِتْرَتِكَ الطّاهِرَةِ الطَّيِّبَةِ ، يا مَوالِيَّ كُونُوا شُفَعائي فى حَطِّ وِزْرى وَخَطاياىَ، آمَنْتُ بِاللهِ وَبِما اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ، وَاَتَوالى آخِرَكُمْ بِما اَتَوالى اَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ مِنَ

الْجِبْتِ وَالطّاغوُتِ وَاللاّتِ وَالْعُزّى، يا مَوالِيَّ اَنا سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ اِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَلَعَنَ اللهُ ظالِميكُمْ وَغاصِبيكُمْ، وَلَعَنَ اللهُ اَشْياعَهُمْ وَاَتْباعَهُمْ وَاَهْلَ مَذْهَبِهِمْ، وَاَبْرَأُ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكُمْ مِنْهُمْ)[1].

(١) مفاتيح الجنان

[دعاء توسل بالمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام]

(اَللّـــهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَعَلى ابْنَته وَعَلى ابْنَيْها، وَاَسْاَلُكَ بِهِمْ اَنْ تُعينَني عَلى طاعَتكَ وَرِضْوانكَ، واَنْ تُبَلِّغَني بِهِمْ اَفْضَلَ ما بَلَّغْتَ اَحَداً مِنْ اَوْلِيائكَ انَّكَ جَوادٌ كَريمٌ، اَللّـــهُمَّ انّي اَسْاَلُكَ بِحَقِّ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالب عليه السلام إلاّ انْتَقَمْتَ بِه مِمَّنْ ظَلَمَني وَغَشَمَني وَآذاني وانْطَوى عَلى ذلكَ، وَكَفَيْتَني بِه مَؤُنَةَ كُلِّ اَحَد يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اَللّـــهُمَّ انّي اَسْاَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إلاّ كَفَيْتَني بِه مَؤُنَةَ كُلِّ شَيْطان مَريد وَسُلْطان عَنيد يَتَقَوّى عَلِيِّ بِبَطْشَه وَيَنْتَصِرُ عَليَّ بِجُنْده انَّكَ جَوادٌ كَريمٌ يا وَهّابُ ، اَللّـــهُمَّ انّي اَسْاَلُكَ بِحَقِّ وَلِيَّيْكَ مُحَمَّد بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّد عليهما السلام الاّ اَعَنْتَني بِهِما عَلى اَمْرِ آخِرَتي بِطاعَتكَ وَرِضْوانكَ وَبَلَّغْتني بِهِما ما يُرْضيكَ انَّكَ فَعّالٌ لِما تُريدُ، اَللّـــهُمَّ انّي اَسْاَلُكَ بِحَقِّ

وَلِيِّكَ مُوسَى بْنِ جَعْفَر عليه السلام الاّ عافَيْتَني بِهِ فِي جَميعِ جَوارِحي ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ يا جَوادُ يا كَرِيمُ، اَللّـهُمَّ انّي اَسْاَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ الرِّضا عَلِيِّ بْنِ مُوسى عليه السلام إلاّ سَلَّمْتَني بِهِ فِي جَميعِ اَسْفارِي فِي الْبَراري وَالْبِحارِ وَالْجِبالِ والْقِفارِ والاَوْدِيَةِ وَالْغِياضِ مِنْ جَميعِ ما اَخافُهُ وَاَحْذَرُهُ انَّكَ رَؤوفٌ رَحيمٌ، اَللّـهُمَّ انّي اَسْاَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ مُحمَّد بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلاّ جُدْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ وُسْعِكَ وَوَسَّعْتَ عَلَيَّ رِزْقَكَ وَاَغْنَيْتَني عَمَّنْ سِواكَ، وَجَعَلْتَ حاجَتي اِلَيْكَ وَقَضاها عَلَيْكَ انَّكَ لِما تَشاءُ قَديرٌ، اَللّـهُمَّ انّي اَسْاَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّد عليهما السلام الاّ اَعَنْتَني بِهِ عَلى تَأدِيَةِ فُرُوضِكَ وَبِرِّ اِخْواني الْمُؤْمِنينَ ، وَسَهِّلْ ذلِكَ لي وَاقْرُنْهُ بِالْخَيْرِ وَاَعِنّي عَلى طاعَتِكَ بِفَضْلِكَ يا رَحيمُ، اَللّـهُمَّ انّي اَسْاَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام الاّ اَعَنْتَني بِهِ عَلى اَمْرِ آخِرَتي بِطاعَتِكَ وَرِضْوانِكَ، وَسَرَرْتَني فِي مُنْقَلَبي وَمَثْوايَ

بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اَللّـــهُمَّ انّي اَسْاَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وحُجَّتِكَ صاحِبَ الزَّمانِ عليه السلام إلا اَعَنْتَني بِهِ عَلى جَميعِ اُمُوري وَكَفَيْتَني بِهِ مَؤُنَةَ كُلِّ مُوْذ وَطاغ وَباغ، واَعَنْتَني بِهِ، فَقَدْ بَلَغَ مَجْهُودي وَكَفيْتَني بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ وَهَمٍّ وَغَمٍّ وَدَيْن وَعَنّي وَعَنْ وُلْدي وَجَميعِ اَهْلي وَاِخْواني وَمَنْ يَعْنيني اَمْرُهُ وَخاصَّتي ، آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ).[1]

---

(١) مفاتيح الجنان .

[دعاء الختام]

إلهي بالميامين هداتي ... من بني هاشم

بخاتم النبيين أخي ... الوحي أبي القاسم

بمن صيرت جبريل ... له يا ذا العلا خادم

بمن صام بمن صلى ... بمن تصدق بالخاتم

بمن آثر بالقرص ... ثلاثاً وطوئ صائم

بمن ردت له الشمس ... ببابل والملا عالم

بحق البضعة الزهراء ... وهي ست النساء فاطم

وبالمسموم والمقتول ... ظلماً فالعن الظالم

وبالسجاد والباقر ... والصادق والكاظم

وبالمدفون في طوس ... عليّ وابنه العالم

بحق العسكريين ... وبالمنتظر القائم

أجرنا من لظى النيران ... بل من شرها الحاطم

أجرنا من لظى النيران ... يا رحمن يا راحم

الحقيقة المحمدية

(أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد)

صلى الله عليهم أجمعين

المصـــــادر

المصـــادر

١- القرآن الكريم .

٢- أصول العقائد
السيد كاظم الرشتي الحسيني (قدس سره)
المتوفي ١٢٥٩هـ

٣- الاختصاص :
الشيخ أبو عبدالله محمد بن النعمان العسكري البغدادي
الملقب بالشيخ المفيد (قدس سره)
المتوفي سنـــة ٤١٣هـ .

٤- الأمالي :
الشيخ المفيد (قدس سره) .

٥- الأمالي :
الشيخ أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن
بابويه القمي الملقب بالشيخ الصدوق (قدس سره)
المتوفي ٣٨١هـ

٦- **الخرائج والجرائح:**

الشيخ قطب الدين الراوندي (قدس سره)

المتوفي ٥٧٣هـ

٧- **الخصال :**

الشيخ الصدوق (قدس سره) .

٨- **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف :**

الشيخ رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحلي

المتوفي ٦٦٤هـ .

٩- **العوالم (الإمام الحسين (عليه السلام))**

الشيخ عبدالله البحراني (قدس سره)

١٠- **الكافي :**

الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (قدس سره) .

١١- **الغيبة :**

الشيخ ابن أبي زينب محمد بن إبراهيم النعماني (قدس سره) .

١٢- الهداية الكبرى :

الشيخ أبو عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي (قدس سره)

المتوفي ٣٣٤هـ .

١٣- بحار الأنوار :

الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس سره) .

١٤- بصائر الدرجات الكبرى :

الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (قدس سره)

المتوفي ٢٩٠هـ .

١٥- تفسير الفرات :

الشيخ أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (قدس سره)

من أعلام الغيبة الصغرى .

١٦- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة :

السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي النجفي (قدس سره).

١٧- **شرح الزيارة الجامعة الكبيرة :**

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (قدس سره)

الملقب بالشيخ الأوحد

المتوفي ١٢٤١هـ .

١٨- **عوالي اللئالي العزيزية :**

الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي (قدس سره)

المعروف بابن أبي جمهور .

١٩- **عيون أخبار الرضا عليه السلام.**

الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي (قدس سره)

المتوفي ٣٨١هـ .

٢٠- **علل الشرائع :**

الشيخ الصدوق (قدس سره)

٢١- **مفاتيح الجنان :**

الشيخ عباس القمي (قدس سره) .

٢٢- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل :

الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي (قدس سره)

المتوفي ١٣٢٠هـ

٢٣- معجم رجال الحديث :

السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (قدس سره) .

٢٤- مستطرفات السرائر :

الشيخ ابن إدريس الحلي (قدس سره) .

٢٥- مختصر بصائر الدرجات :

الشيخ حسن بن سلمان الحلي (قدس سره) .

٢٦- مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام :

الحافظ رجب بن محمد رجب البرسي الحلي (قدس سره).

المتوفي ٨١٣هـ .

٢٧- نهج البلاغة

٢٨- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة :

الشيخ محمد باقر المحمودي (قدس سره) .

٢٩- وسائل الشيعة (آل البيت عليهم السلام)

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (قدس سره)

المتوفي ١١٠٤هـ .

٣٠- ينابيع المودة لذوي القربى :

الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (قدس سره) .

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

الحقيقة المحمدية

(أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد)

صلى الله عليهم أجمعين

المحتـــويات

المحتويات

الموضـــــوع	رقـــم الصفحة
الإهداء	٧
التقريظ	١١
المقدمة	١٥
المدخل	٢٥
المفتـاح المحمـدي ﷺ	٣٧
الحديث : (١) [قوله ﷺ : إجعلوا لنا رباً نؤوب إليه	٣٩
الحديث : (٢) [قوله ﷺ : والله لو علم أبوذر ما في قلب سلمان	٣٩
الحديث : (٣) [قوله ﷺ : في كرامته على الله تعالى	٤٠
الحديث : (٤) [قوله ﷺ : أدركته رحمة الله أنسى الحديث	٤٠
الحديث : (٥) [قوله ﷺ : فيمن آمن وصدق بفضائلهم عليهم السلام	٤١
المفتـاح العلـــوي عليه السلام	٤٥
الحديث : (٦) [قوله ﷺ : في النهي عن التكذيب لأحاديثهم عليهم السلام	٤٧

الحديث : (٧) [قوله عليه السلام : في وجوب الإيمان والتصديق بما يجيء عنهم عليهم السلام ٤٧
الحديث : (٨) [قوله عليه السلام : في أحب أصحابه إليه عليه السلام ٤٧
الحديث : (٩) [قوله عليه السلام : فيمن سمع العظيم من أمرهم عليهم السلام ٤٨
الحديث : (١٠) [قوله عليه السلام : أن مصدر الحق والصواب عنهم عليهم السلام ٤٩

المفتاح الفاطمي عليها السلام ٥١

الحديث : (١١) [قوله عليه السلام : في التسليم لأمرهم عليهم السلام ٥٣
الحديث : (١٢) [قوله عليه السلام : فيما كلف به الناس من المعرفة ٥٤
الحديث : (١٣) [قوله عليه السلام : في التسليم بأنه الإخبات في القرآن ٥٤
الحديث : (١٤) [قوله عليه السلام : بوجوب التسليم المطلق لهم عليهم السلام ٥٥
الحديث : (١٥) [قوله عليه السلام : في قوله تعالى (الذين يستمعون القول ..) ٥٥

المفتاح الحسني عليه السلام ٥٧

الحديث : (١٦) [قوله عليه السلام : في أن حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب ٥٩
الحديث : (١٧) [قوله عليه السلام : في أن حديثهم عليهم السلام خشن مخشوش ٥٩
الحديث : (١٨) [قوله عليه السلام : في أن حديثهم عليهم السلام ذكوان أجرد ٦٠
الحديث : (١٩) [قوله عليه السلام : في أن حديثهم عليهم السلام تشمئزُ منه قلوب الرجال ٦١
الحديث : (٢٠) [قوله عليه السلام : في أن حديثهم عليهم السلام شريف كريم ٦١

المفتاح الحسيني عليه السلام ٦٣

الحديث : (٢١) [قوله عليه السلام : في أن حديثهم عليهم السلام هو الحق ٦٥

الحديث : (٢٢) [قوله عليه السلام : في أن حديثهم عليهم السلام سر في سر ٦٥

الحديث : (٢٣) [قوله عليه السلام : في أن الناس لا يحتملون حالهم ومنزلتهم عليهم السلام ٦٥

الحديث : (٢٤) [قوله عليه السلام : في مثال الدنيا والسموات والأرض عند الإمام عليه السلام ٦٦

الحديث : (٢٥) [قوله عليه السلام : فيما قال سلمان رحمه الله في أمير المؤمنين عليه السلام ٦٦

الباب العلوي عليه السلام ٦٩

الحديث : (٢٦) [قوله عليه السلام : في كنه معرفتهم عليهم السلام ٧١

الحديث : (٢٧) [قول أمير المؤمنين عليه السلام : في خبر النورانية ٧٢

الحديث : (٢٨) [خبر الخيط الأصفر ٨٤

المدينة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم ١٠٣

الحديث : (٢٩) [قولهم عليهم السلام : في خلق أنوارهم عليهم السلام ١٠٥

الحديث : (٣٠) [قولهم عليهم السلام : في جملة من فضائلهم عليهم السلام ١٠٧

الحديث : (٣١) [قوله صلى الله عليه وآله وسلم : وبشارته للمحبين لهم عليهم السلام ١١٠

الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم ١١٧

الحديث : (٣٢) [قول أمير المؤمنين عليه السلام : في خطبة الإفتخار ١١٩

الحديث : (٣٣) [قول أمير المؤمنين عليه السلام : في الخطبة التطنجية ١٢٤

الحديث : (٣٤) [قول أمير المؤمنين عليه السلام : في صفاتهم عليهم السلام ١٢٩

البستان المحمدي صلى الله عليه وآله وسلم ١٣٩

الحديث : (٣٥) [قوله صلى الله عليه وآله وسلم : في أن ذكرهم عليهم السلام من ذكر الله عز وجل . ١٤١

الحديث : (٣٦) [قوله صلى الله عليه وآله وسلم : في فضائلهم عليهم السلام يوم القيامة. ١٤٢

الحديث : (٣٧) [قوله عليه السلام : في خبر ثواب ولايتهم عليهم السلام ١٤٣

الحديث : (٣٨) [قوله صلى الله عليه وآله وسلم : في ثواب الصلاة عليهم عليهم السلام . ١٤٥

الحديث : (٣٩) [قوله عليه السلام : في علامات الإمام عليه السلام . ١٤٦

من كل بستان زهرة ١٤٩

الحديث : (٤٠) [قوله صلى الله عليه وآله وسلم : في حب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ١٥١

قصيدة الشيخ صالح بن العرندس قدس سره ١٥٣

زيارة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ١٥٦

دعاء توسل بهم عليهم السلام ١٥٩
دعاء الختام ١٦٢
المصادر ١٦٣
المحتويات ١٧١

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين